

أوراق
شهريَّة - أدبيَّـة - ثقافيَّة - منوعـة
تصدر عن مؤسسة الفرقان للطباعة
برعاية جمعية النخبة للأدباء والمثقفين
العدد الخامس و العشرون: 2025.01.01 م
2018
سوريا
عدد خاص لتحرير سوريا



كلمة العدد

قيل:

منازل قوم حدثتنا حديثهم
ولم أر أحلى من حديث المنازلِ

ولن نعيش حالة أجمل ولا أمتع ولا أطيب من أن نتحدث عن وطن عشقناه وحررناه.

تلك سوريا الحضارة والمجد... تعود لأبنائها بعد صراعات ودماء وثكالى.

تلك العروبة بأبهى حللها.. تزدان الآن لأبطالها.
تلك البلاد وإن طال أمد البعد عنها... ترجع الآن محبورة مزهوة ميمونة.

والقادمات أجمل بإذن الله.

أسرة التحرير





جمعية النخبة للأدباء و المثقفين

جمعية النخبة للأدباء و المثقفين

syradab.malak90.com

جمعية النخبة للأدباء و المثقفين
جمعية النخبة للأدباء و المثقفين
+90 545 846 61 39

nuhba.adb@gmail.com

العدد الخامس و العشرون: 2025.01.01 م
شهريَّة - أدبيَّــة - ثقافيَّة - منوعــة
www.syradab.malak90.com





أحمد محمود مونة
رئيس التحرير

حلم النهوض والتحرر

تحرير سوريا فكرة لطالما تجذرت في نفوس أبناء الشعب السوري الطامحين إلى الحرية والكرامة، خاصة بعد عقود من الأزمات والتحديات التي أثقلت كاهل هذا البلد العريق. التحرير هنا ليس مجرد تغيير سياسي أو عسكري، بل عملية متكاملة تشمل الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

التحرير لا يعني فقط التخلص من الاحتلال الخارجي أو الأنظمة المستبدة، بل يشمل بناء مجتمع قائم على العدالة والمساواة وسيادة القانون. إن تحقيق التحرير الحقيقي يتطلب رؤية شاملة تأخذ في الحسبان تطلعات الشعب في الحرية والكرامة، والعيش الكريم في ظل نظام سياسي شفاف ومؤسسات قوية.

منذ اندلاع الصراع في سوريا عام 2011، واجه الشعب السوري مجموعة معقدة من التحديات، منها التدخلات الخارجية، والانقسامات الداخلية، والنزوح، والتدهور الاقتصادي. هذه التحديات أثرت بشكل كبير على مسار التحرير وأبطأت من تحقيق الأهداف المنشودة.

وقد أدت المصالح الدولية المتضاربة إلى تعقيد الأزمة، حيث أصبحت سوريا ساحة صراع للقوى الإقليمية والعالمية.

كما تسببت الانقسامات العرقية والطائفية في إضعاف وحدة الصف السوري، مما ألقى بظلاله على قدرة الشعب على العمل الموحد من أجل التحرير.

و انهيار الاقتصاد السوري زاد من معاناة الشعب وأضعف قدرته على الصمود والمشاركة في عملية التحرير.

سبل تحقيق التحرير

لتحقيق التحرير الحقيقي، لا بد من العمل على عدة مستويات، منها:

- المصالحة الوطنية: بناء الثقة بين مختلف مكونات الشعب السوري وتجاوز الانقسامات التي عمقتها سنوات الصراع.
- الإصلاح السياسي: تأسيس نظام سياسي ديمقراطي يعبر عن إرادة الشعب، ويضمن تداول السلطة بشكل سلمي.
- إعادة الإعمار: إعادة بناء البنية التحتية المدمرة وخلق فرص عمل للمساهمة في استقرار المجتمع.
- تعزيز التعليم والوعي: الاستثمار في التعليم ورفع وعي الشعب بأهمية التكاتف والعمل الجماعي لتحقيق التحرير.

دور الشعب في التحرير

يبقى الشعب السوري هو المحرك الأساسي لعملية التحرير. فالإرادة الشعبية والوعي الجمعي هما الركيزتان اللتان يمكن من خلالهما تجاوز المحن وتحقيق الأهداف. المشاركة الفعالة في بناء مستقبل سوريا تتطلب الإيمان بأن التغيير يبدأ من الداخل، وأنه لا يمكن الاعتماد فقط على القوى الخارجية.

تحرير سوريا ليس مجرد نهاية لصراع أو حل لأزمة، بل هو بداية جديدة لبناء وطن يحترم حقوق أبنائه ويوفر لهم حياة كريمة. التحديات كبيرة، ولكن الأمل أكبر. بإرادة الشعب ووحدته، يمكن لسوريا أن تنهض من جديد، لتعود كما كانت: أرض الحضارات، ومهد الكرامة، وموطن العز.





حوار مع الباحث والمفكر
الدكتور علي لاغا



إعداد وحوار:
صفا قدّور / لبنان

من روابي السفيرة ورث جذوره الأصيلة، ومن جبين قلعتها لاحت شمس همّته العالية، من شيخ الكُتّاب إلى أعرق الجامعات العالمية كانت مسيرته العلميّة الطويلة.. حكمته سبقت عمره فتفوّقه كان يدفع أساتذته لترفيعه إلى صفوف أعلى لكنّه كان يأبى ذلك فلا يريد أن يحرق رحلته في اكتشاف كل التفاصيل في مشهديّة الحياة التي أحبته وأحبّها..

إنّه الأستاذ الدكتور علي لاغا، مفكّر وباحث وأكاديمي من شمال لبنان.

حائز على ماجستير في الفلسفة، ودكتوراه في الدراسات الإسلامية.. يشغل الآن منصب رئيس الهيئة الإدارية في المؤسّسة العالية للبحث العلمي..

تبوّأ عدّة مراكز تربوية وإدارية في وزارة التربية اللبنانية والعديد من الجامعات كان أبرزها: ترأس عدّة عمادات في جامعة الجنان إضافة لإشرافه ومناقشته للعديد من رسائل الماجستير والدكتوراه..

شارك في العديد من المؤتمرات المحليّة والعالمية، والعديد من الإطلالات في الصحف والمجلّات والبرامج التلفزيونية والإذاعية..

صنع بصمة بارزة في الأعمال التنموية في منطقته..

له العشرات من المؤلّفات في الدين والسياسة والمجتمع وعلم النفس.. أهلًا بك دكتورنا العزيز في مجلّة أوتاد الثقافيّة، ونبدأ حوار من قلب إلى قلب:

من هو علي لاغا في عيونه، وكما يرى نفسه؟

إني طالب علم، أقرأ وأنظر وأبحث وأقارن وأرجح، أقتصر على النظر بعيون النحل، وأتمنى السعادة للبشرية جمعاء.

يقول الله تعالى في كتابه الكريم: "يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاءُ وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا"، وتقول حضرتك: إنّ جماليّة الحكمة تكون في المغنم والمغرم، لا أن تكون عند حاجة الفرد فقط.. كيف السبيل لتحصيل الحكمة وسط ألوان الحياة المعاصرة الملبّدة بالشر الشاسع؟

إن من يهبه الله تعالى الحكمة تجعله يتصرف في الوقت المناسب على الوجه الصحيح، إن كان في مغنم أو في مغرم، أي أنه سريع البديهة في كل من الحالتين، وصاحب الحكمة يكتسبها موهبة بالأصل وكرم نفس وسعة صدر ثم تتعزز عنده بالخبرة والمراس، وتنضج كلما كبر في العمر، لذلك فإن الحديث دائماً هو عن بلوغ سن الأربعين وما فوق.

وأما السؤال عن كيفية اكتساب الحكمة في الأجواء المضطربة، فمن المعروف أنه من وسط الأعاصير يظهر الحكماء المصلحون، إن المعاناة المحصنة بالوعي والرشد تثري خبرات صاحبها، وعبثًا يخرج حكماء من القصور الفخمة والثراء الذي يدفع بصاحبه إلى الإسراف أو الفقر المدقع اللذين يضيعان من كان هكذا حاله.

الأحداث الأخيرة في المنطقة، وانتصار الشعب السوري على نظام مستبدّ حكمه لعدّة عقود.. كم هي درجة تفاؤلك من هذا الإنجاز ودوره في شق طريق الخلاص للأمّة جمعاء؟ وماهي التحديّات التي يجب أن ينتبهوا لها؟

يقول ابن خلدون: "إن من لا يعرف حقيقة الحدث الذي ينقل خبره أو يحلله يقع حكماً في الغلط غير المقصود".

ومن هنا فإن عدم فهم واقع دولنا وكل دول العالم الثالث يجعل من كل المواقف المتخذة ناقصة أو غير صائبة، إن مفاعيل الحربين العالميتين لا زالت جارية، وإنه بعد عام 1945 م توقفت الدول المسيطرة عن القتال فيما بينها، وجرى الاتفاق على حل مشاكلها الاقتصادية، التي كانت سبباً لكل الحروب فيما بينها، وذلك بجعل العالم الثالث (المحتل) بمثابة مزرعة تُحل فيها مشاكلهم وفق متواليتين: حرب: بيع مواد حربية ثم سلم: بيع مواد مدنية وبناء، وفي هذه الحالة فإن المنطقة العربية وإفريقيا حيث الثروات الأولية ممنوع عليها الاستقرار أو ما يسمى بالاستقلال والسيادة. والحل بوصل شعوب هذه المنطقة إلى مستوى من النضج الذي يحد من خسائرها حتى التوصل ليوم يصعب فيه على تلك الدول إحداث فتنٍ وحروب.

وعما حدث في سوريا وهل يدعو للتفاؤل، نأمل ذلك حقًّا، وأن نتعلم من التجارب السابقة التي تبين أن الاستقرار في الحكم لا يحصل في شرعة قاتل أو مقتول (عقب كل ثورة تقام الأفراح) ومن ثم تفتعل الأزمة، ويحصل هرج ومرج، وتهدر الدماء وتدمر الحواضر، فيودّع من أقيمت له الأفراح يوم جيء به، بحرب تقتلعه وتستقبل القادم الذي حسب الناس أنه الخلاص بالورد ونثر العطر وهتافات الجماهير.

هذه الحالة لا يعوّل عليها بالاستقرار والسلام. إنه فقط عندما تصل الجماهير (وقلما تعقل) إلى مستوى من النزول على حكم الدستور والقوانين، أي حكم النص وليس الصواريخ وآلة القتل، عندها يكون التفاؤل في مكانه ويأمن الناس على مستقبل الأجيال القادمة.

التكنولوجيا احتلَّت الأيديولوجيا، فهي طريق قصير وسريع في لعبة الأمم في تحقيق النفوذ والسيطرة.. هل يمكن للتكنولوجيا أن تفتك باليدّ والفكر الذي أوجدها؟ وهل قوّتها كفيلة بنسف بعض الأيديولوجيّات؟

التكنولوجيا تخدم من ينتجها وتضر بمن يستهلكها، خاصة وأن الشعوب المستهلكة تصلها المعلومات التي يكون منتجوها قد تخطوها، ورموا بها إلى الشعوب المستهلكة..

وفي العالم 1874م قال خير الدين التونسي في كتابه (أقدم المسالك في معرفة أحوال الممالك): "لقد قال لي أحد الأوروبيين: إن الممالك التي لا تنسج ولا تصنع أسلحتها ولا تصنع على منوال جارتها يوشك أن تصبح غنيمة لها" (بتصرف) أ.هـ.

وبالفعل فقد حصل... وأما أثرها في الفكر والمعتقد فهو خطير للغاية.



حوار مع الباحث والمفكر
الدكتور علي لاغا

إعداد وحوار:
صفا قدّور / لبنان

كل الأبرياء من الشعوب ليسوا أكثر من حجارة على رقعة شطرنج أشرار الأمم.. كيف يمكن إقناع أجيال حاليّة ومستقبليّة بالامتثال لشرائع ودساتير ومواثيق دوليّة تكيل بمكيالَيْن؟

لعلّ السؤال يعني: الشعوب، الجماهير..

في أي مجتمع، القرار فيه للجماهير فهو آيل للخراب، والنظام الانتخابي في لبنان وبقية دول العالم الثالث يعتمد على العددية الانتخابية، مئة صوت لمجانين يحكم تسع وتسعين صوتاً لحكماء.

إن هذا النظام لا يسمح بالتقدم والازدهار لمئات السنين الضوئية، وأما الحديث عن الكيل بمكيالين: فهذا أنشأته الدول المسيطرة التي لا تفكر إلا بمصالحها ولا قيمة للأخلاق عند الأقوياء.

لذلك في حال عدم حكم الحكماء، أهل الخبرة والعلم والتاريخ الناصع ستزداد الأحوال سوءًا، وعبثًا ترجى الرحمة من طامع وجشع.

يقول روس بروت: عندما تقوم ببناء فريق عمل فابحَثْ دائمًا عن أناس يعشقون الفوز، وإذا لم تجدهم فابحَثْ عن أناس يكرهون الهزيمة..

كيف السبيل لصناعة مثّقف حقيقيّ على قدر من الرصانة والمرونة والوعي في المشاركة في حوارات بنّاءة وغرس بذور الوعي في المجتمع؟

في الشقّ الثاني من السؤال: هل من الحكمة أن يعتكف المثقّف في أوقات الهرج والمرج عندما لا يجد لصوته مسامع؟ أم أنّ اعتكافه ضرب من ضروب الاستسلام والخذلان؟

روس بروت، كيميائي يعمل في مختبر فيزر لصناعة الأدوية من مواليد 1954م في الولايات المتحدة الأميركية، طبيعة عمله تستوجب استقطاب العباقرة من الباحثين، وصناعة من يعشق عمله ويتمتع بروح المنافسة والتحدي يستوجب تربية خاصة تعتمد على الحوافز والخبرات، واهتمامات روس بروث لا تشمل الثقافة بالمعنى المتعارف عليه بل القدرة على الابتكار والاستنتاج في مجال تخصص الفرد.

أما عن الشق الثاني من السؤال فالمثقف الحق هو من ينشر آراءه في كل ظرف وحين.



حضرتك.. بكونك أكاديميًا ومفكّرًا وباحثًا، هل الأبحاث الحاليّة في الجامعات المحليّة على مستوى التحديّات الراهنة وتسارع وتيرة التطوّر العلمي؟ هل من عناوين أطروحات وأبحاث ترغب بترشيحها وترى أنّ بإمكانها أن تُحدث ثورة علميّة ونقلة نوعيّة في مجتمعاتنا؟

إن البحث العلمي الجاد هو ما كان لأجل حل مشكلة قائمة تحتاج إلى باحث لمعالجتها، أو لمسألة مفترضة يقوم باحث بإيجاد تصور لها.

والبحث الجاد لا يحصل إلا عندما يكون الباحث مؤهلاً أولًا ثم يتم العمل في مختبر أو في مؤسسة إنتاجية لدراسة أوضاعها، وهذا يستوجب تفريغ الباحث براتب يكفيه وقد يكون أعلى من راتبه لو كان موظفًا بشهادته.

وللوصول إلى البحث الذي يقدم معلومات جديدة يجب ربط الدراسات العليا بالسوق: صناعياً كان أو تكنولوجياً، أو صحياً أو زراعياً.. وهذا أمر غير متوفر في الدول المتخلفة غير المهتمة بالبحث العلمي.



أن تفهم الحياة مؤخّرًا خيرُ لك من أن لا تفهمها.. أتذكّر لحضرتك موقفًا يليق بقامة مثلك، وقتها في منشور لك على صفحتك الفايسبوك اعترفت بأنّك كنتَ على خطأ في وجهة نظر معيّنة ولم تتردّد بالإقرار بذلك.. كم هي المرّات التي ظننتَ فيها أنّ نظرتك في موضوع ما هي الصواب، ثمّ اتّضح لك العكس؟

إن من لا يخطئ ويعترف بخطيئة لن يزداد علماً وخبرة.

يقول ابن عباس رضي الله عنهما: "من افتقد (لا أدري) فقد أصيبت مقاتله" لذلك على المرء عدم التسرع بالإجابة وعندما يصدر رأياً أو حكماً، إنما يقول ما يرى وليس بالضرورة هو الصواب. إن من يرغب باكتساب المعرفة عليه صحبة أهلها، قل لي من تعاشر، أقل لك من أنت، وأنا شخصياً عايشت مربين كباراً أمثال الشيخ إبراهيم مسيك، المربي أنور المقدم، وغيرهم الكثير، رحمهم الله تعالى، ومع ذلك أجد لزاماً عليّ التراجع والاعتذار عند كل حدثٍ أرى فيه رأياً وتثبت عدم صحته.





حوار مع الباحث والمفكر الدكتور علي لاغا

إعداد وحوار:
صفا قدّور / لبنان

هذه المسيرة الحافلة بالإنجازات الجميلة والأثر الطيّب، هل أنت راض عنها؟ ما هي الخلاصة التّي أوصلتك لها كل دروب الحياة بحلوها ومرارتها؟

لقد استدبرت سبع وسبعين سنة من عمري، واجهتني صعوبات كثيرة كنت أشعر بالسعادة عندما أتخطاها وأنتصر عليها أو أحدّ من خسائرها. إن الإنسان في مرحلة الصعود حيث الرغبة والحماس لا يشعر بالتعب وإذا حصل له ذلك فإنه بعدما يصل إلى الهدف الذي يقصده.

والآن أخشى من محاسبة كل اللذين علمتهم أن يطلبوا من الله الاقتصاص مني يوم القيامة لأني قصرت بحقهم أو الذين لهم عليّ حقوقاً معنوية.

ومع ذلك فهناك ثغرات كثيرة بعضها ليست بيدي مثل الغضب أحياناً فهذا يعود للمحضن التربوي السابق أو التسرع بموقف ما، أو الانتصار لصديق لم يكن محقاً في تصرفه.

دكتور علي، لو تتكرّم علينا بمقطوعة أدبيّة من صميم إنسانيّتك وعلوّ ثقافتك لكل إنسان ما زال يبحث عن معنى الحياة؟ كيف توجزها له؟

على المرء أن ينظر للأمور بعيون النحل فالنحلة لا تغط إلا على الزهر ولا ترتشق إلا الرحيق الذي تصنع منه العسل والحياة تحلو وهي جميلة لمن لا يفكر إلا بالخير والإيجابية والوجه الطلق والنفس اللوامة واليد النظيفة، وأن لا يجعل من مخزن معلوماته مكباً للنفايات، فالأعصاب التي تخزن مشاعره المكتسبة والموروثة لا ترتاح إلا للجمال، والكلمة الطيبة والنية الحسنة والخدمة إلى أقصى حد.. والتعلم الدائم من الكتب التي تفرح النفس وتزكي العقل.



صِفْ نفسك بكلمة..

أسأل الله تعالى السداد.





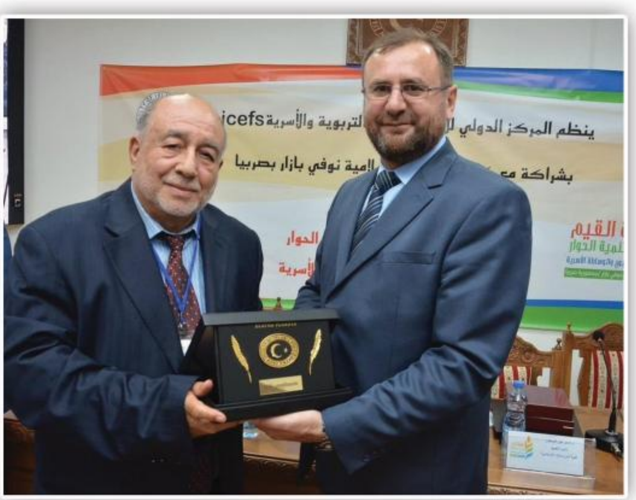
كلمة أخيرة..

قل لي من تعاشر أقل لك من أنت.
قل لي أي كتاب تقرأ أعرفك وأعرف اقتناعاتك.
تجنب السلبية وكن إيجابياً لترتقي باستمرار.
لا تتخذ قراراً وأنت غضبان.



وأخيرًا:

تلك البذرة التي آمنت بالشجرة داخلها استحقّت الحياة، حياة لكلّ منّا دوره فيها والفائز الأكبر هو مَن جعل لرحلته قصّة عبور توصله للخلود.. شكرًا جزيلًا دكتور علي على هذا الحوار الثريّ، دمتَ بخير..









سـيرة ذاتيــة
لرجل ولد بعمر الخمسين



محمد زكريا الحمد/سوريا

كانت سنة 1980 وقد انتقلنا إلى مدينة في أقصى الشَّمال الشَّرقي من سوريا يسمونها القحطانيَّة والبعض يقول القبور البيض ونسمع من آخرين (ترباسبي) باللغة الكرديَّة والسُّريان الموجودون فيها يطلقون عليها (بقبري حوري) أوّل مرة أسمع بكلمات مثل كردي يزيدي سرياني مسيحي يهودي أرمني أسأل والدي عنها فيقول هؤلاء شعبنا السوري فيه تنوعٌ، وبما أنه مدرِّس في الثانوية فطلابه وزملاؤه على هذا التنوع المثير للفضول المعرفي وحب الاستكشاف.

كان الأساتذة المغتربون من حمص وحلب ودمشق والقنيطرة يجتمعون عند والدي يقرؤون النحو ويتذاكرون، في أمسية ما بدأ حديثهم حزيناً حانقاً خافتاً عن مجازر واعتداءات في مدينة حماة، حيث تقوم قوات الأمن والجيش وسرايا الدفاع باقتحام البيوت واقتياد الناس عشوائياً والقتل بدون أي صبغة قانونية أو إنسانية، وكيف كان الناس يقامون فينجون مرة ويستشهدون مرات كثيرة، ومن جملة ما أذكره أنهم حكوا عن ضابط في الجيش كان يفتك بكل من يراه ويعتدي على الجميع حتى أنه كان يغتصب ويقتل فداءً للرئيس، فلم يحتمل أحد الجنود هذا الكم الثقيل من الظلم فلقَّم بارودته وقال له: (يلعن بيَّك وبي بيَّك، سويت العلوي[يعني حافظ الأسد] رب للناس) وقام بإطلاق النار عليه فأرداه قتيلاً ونال هو أيضاً جزاءه، وكنت حينها طفلاً في السادسة من العمر وكم تجرح طفولتي هذه الحكايات وهذا الحجم من الظلم وأنا أظن الحياة كما في حكايات جدَّتي ورودٌ ومخملٌ وشيءٌ من رائحة العبير وملمس الحرير، أعجبتني العبارة (يلعن بيَّك وبي بيَّك، سويت العلوي رب للناس) فكنت أرددها، انتبه والدي لي فابتسم وعندما جاء رفقاؤه إليه، طلب منِّي أن أقولها أمامهم: فاستحسنوا ذلك مني وأثنوا على ذاكرتي ووعيي المفعم بذلك الكم من الألم.

كانت سنة 1993 وأنا في السَّكن الجامعي في ركن الدين بدمشق الشام وجاري في السرير المجاور زميل بعمري وهو خطَّاطٌ ورياضيٌّ ويدْرُس معي في السنة الجامعية الأولى، كنا نتفق بالاهتمام بممارسة الرياضة وبالمزاح الذي ينبني على المفارقات، وتوطدت بيننا المودة، لاحظت يوماً أنه قلقٌ يمنعه من النَّوم الأرَق، فسألته: أبا مروان ما بالك، فردَّ: لا شيء، ولكنه لم ينمْ، ولاحظت أنَّ أمراً ثقيلاً يجثم على صدره، يطرد عن عينيه طيوف النوم، فأصررت بالسؤال، فقال: تعال نتكلم في قاعة الانتظار، قال أبو مروان: كنت في السَّادسة من عمري وأنا من سُكَّان حماة مدينة أبي الفداء، اشتدَّت الوطأة على المدينة، لم يكن لنا دخلٌ في المشاكل، ولكن حدثَ أنَّ القوات الأمنية كانت تلاحق أحد الناس المطلوبين على الأغلب فكان يقفز من دار إلى دار ومن سطح إلى سطح، حتى استقرَّ به على سطح بيتنا، فدخل الجنود بلا أي استئذان، وقلبوا البيت رأساً على عقب ولمَّا لم يجدوا أحداً أخرجوا والدي وأخوتي الخمسة وأنا معهم، وأنا أحمل بيدي ابن أخي الصغير الذي لم يتجاوز عمره العام والنصف، وصَفُّونا على الجدار ليطلقوا علينا، فطفق أحد الجنود وهو حلبيٌّ يتوسَّل لقائد المجموعة أن يتركَني لأنَّني طفلٌ وبعد طول عناءٍ قبل أن يتركني وقُتِلَ أبي وإخوتي على مرأىً منِّي، وكلَّما خطر هذا على بالي جافاني النوم فلم أجدْ إليه سبيلاً.

سنة 1999 تخرجت في الدِّراسات العليا وأنا شابٌ متفوقٌ طموحٌ رياضيٌّ مفعمٌ بعنفوان الشَّباب والإباء اليعربي، عملت في الثانوية الشرعية في اعزاز، ويوماً ما ولأمر ما استدعينا للأمن السياسي في المدينة فتكلم رئيس المفرزة بأمر يخالف القانون فصحَّحت له، فانتهرني بشدة وغضب حتى كادت عيناه أنْ تخرج من محجريهما، استغربت لأنَّني موظفٌ ومواطنٌ وتكلَّمت الحقيقة، وعندما رجعنا استوقفني أحد المساعدين وطلب مني أن أتعاون معهم فرفضت وقلت له: لو كنت أريد أن أعمل هذا لتوظفت بشهادتي وصرت ضابطاً وكنت أنت تعمل عندي، فصبوا جام غضبهم علي وكلفني ذلك أسبوعاً لديهم، ولولا لطف الله لما نجوت.

سنة 2012 في شهر شباط في صباح يوم سبت إذا بصديقٍ يتَّصل بي هل أنت بخير؟ وقد كنت مستغرقاً في نوم عميق بعد سهر ليلتين، لم أستطع الإجابة بسبب أصوات إطلاق الرصاص الكثيف والانفجارات التي حدثت متتالية والبيت يهتزّ والرُّعب يخيم على كل شيء استيقظ الأطفال وهم في هلعٍ شديد، بعد ساعتين ذهبت أمهم لتحضر فطوراً من المطبخ وإذا بالقناص المتمركز على التَّل القريب المشرف على الحي يطلق مرتين على المطبخ ومرتين أو ثلاثة على غرفة الجلوس المطلة على الشارع، ولكن من لطف الله أن بين استهدافها وبين رجوعها ثانية واحدة أو ثانيتين من الزمن، وفي فجر ذاك اليوم بدأ التكسير للباب والمحلات أسفل البناية واتصل بي طبيب من أقاربي أنهم يقتحمون البيوت ويفتشون ويسيئون، فلبسنا جميعاً ونحن ننتظر القدر المجهول وأولادي يرتجفون يكادون يموتون من الخوف وأكبرهم بعمر ست سنوات، وعندما أصبح الصباح وجدت أن محلي الذي هو مكتبة لبيع الكتب والقرطاسية قد حطمه الجنود دون المحلات المجاورة، فيممت شطر حلب وما بين هذه الأيام عشرات الشهادات والحوادث العجيبة والغريبة التي تحتاج إلى كتاب لعله يستوعبها.

انتقلت بعدها إلى تركيا مدرساً في الجامعة وأمارس هوايتي في كتابة الشعر والممارسة الأدبية وكل ذلك يدور بمحور رفع ذلك الظلم عن كاهلي وكاهل شعبنا المكلوم، استضافني التلفزيون في تركيا عدة مرات وقنوات أخرى كنت أحاول فيها أن أبين لهم بالقدر الأدنى مما تستوعبه الكلمات هذا الألم وهذا القهر وجبال الصبر التي يحملها السوريون على ظهرهم.

سنة 2024 الشهر الأخير من السنة حيث ينتظر المسلمون هطول الثلوج ليستبشروا بالخير ويلهو الأطفال ويتجهز المسيحيون لأعياد ميلادهم، فإذا الغيث من الله يسعف آمالهم، فقد جاء الخير كله في الثامن من هذا الشهر الأغر وفرح الأطفال حتى الأجنة في بطون أمهاتها ركضت برجلها وقالت (هذا مُغْتَسَلٌ باردٌ وشراب)، وعيّد المسيحيون ومعهم كل بني الإنسان حتى الحجر والشجر والهواء والتراب تنفس روحاً جديداً للحياة لونه الكرامة وطعمه الحرية، وإذا بالمنادي يقول: الساعة الآن السادسة وثماني عشر دقيقة بتوقيت دمشق سوريا بدون بشار الأسد، فكانت ولادة كل السوريين من جديد، تساووا في العمر جميعاً فهم وُلِدوا في 8/12/2024.



ظاهرة حافظ الأسد

أو الرئيس - الصورة





بقلم: إبراهيم خليل / سوريا

وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها سنة 1945 وانطلقت موجة الاستقلالات في المنطقة العربية كالنار في الهشيم وكانت بداية تشكل الجغرافية التي ستسمى لاحقاً بالوطن العربي أوالعالم العربي. وكانت سوريا واحدة من تلك الدول الحديثة التي ستتشكل من ثلاثة أقاليم رئيسية هي دمشق وحلب ودير الزور مع ملحقاتها.

يمكن هنا الإشارة إلى ميزتين رئيسيتين وسمتا الدولة السورية الناشئة حينها وهما:

- عدم تجانس الكتلة السكانية (التي ستشكل الشعب السوري) عرقياً ودينياً ومذهبياً

- تفشي مزاج العنف والعسكرة بسبب الحربين العظيمتين.

أما عدم التجانس فسيبقى قنبلة موقوتة تحول دون قيام الدولة الوطنية المستقرة وستستغلها دول الجوار والدول الكبرى كلما أرادت الضغط على الحكومات السورية المتعاقبة وأما مزاج العنف والعسكرة الذي طغى على العالم بأسره في تلك الحقبة فسرعان ما سيتجلى في سوريا من خلال تمدد الأرياف على حساب المدن ونشوء طبقةالعسكر المنحدرة منها ليتسبب ذلك بدوره في دخول البلاد في دوامة الانقلابات العسكرية المتتالية والتي ستنتهي على يد ضابط علوي مغمور نشأ في بيئة ريفية فقيرة والتحق بالكلية الحربية مع أعداد غفيرة أخرى من بني طائفته لينتهي به الأمر قائدا لسلاح الجو ثم وزيرا للدفاع ثم رئيسا للبلاد على إثر انقلابه الشهير على رفاق دربه والذي سيطلق عليه فيما بعد اسم "الحركة التصحيحية"

كان حافظ الأسد من الذكاء بحيث يدرك أن حكم بلد كسوريا ليس أمراً هيناً خاصة بالنسبة إلى رجل مثله منحدر من أقلية متهمة على امتداد تاريخها بالكفر والمروق ولذلك وضع لنفسه منذ البداية استراتيجية دقيقة قدم فيها السلطة على الثروة والولاء على الكفاءة وخسارة الشعبية على خسارة الكرسي وسنحاول هنا حصر النقاط الرئيسية التي قامت عليها تلك الاستراتيجية:

- الاعتماد بشكل رئيسي على أبناء طائفته لعلمه أن الولاء للمذهب مقدم على الولاء للوطن واستغل حالة الفقر في المناطق العلوية ليدفع بمعظم شبابها وبناتها إلى الالتحاق بقوات الجيش والأمن ومنحهم الامتيازات والصلاحيات على حساب أبناء الطوائف الأخرى الذين استقالوا أو أقيلوا أو انحدروا شيئاً فشيئاً إلى ضباط الدرجة الثانية والثالثة.

- التزم الأسد خلال ظهوره العلني بالتحدث والخطابة بالعربية الفصحى وذلك لهدفين، الأول هو التهرب من لهجته الساحلية المميزة التي ستذكر الناس بأصوله على الدوام والثاني هو أن العربية الفصحى لغة مقدسة وهي اللغة الرسمية لرجال الدين حتى اليوم مما سيرسخ في العقل الباطن لعامة السوريين أنه لا يتكلم من قبل نفسه ولكن بوحي من الله.

- كانت تفاصيل ظهوره محسوبة دائماً بعناية فائقة فهو دائماً (الكائن الستاندار) القائد القوي المهيب ممدود القامة الذي لا يعطس ولا يسعل ولا يقهقه ولا يبكي ولا يزل في الكلام ولا يتعثر في المشي ولا يعتريه أي شيء من تلك اللوازم التي تعتري عامة البشر.

- طبع ملايين النسخ من صوره وأمر بتوزيعها في جميع أنحاء البلاد وتعليقها في كل زاوية وغرفة ومكتب في كل مدرسة ومؤسسة ومديرية ووزارة وفي أوضاع نموذجية تراوحت بين المظهر العسكري والمدني. وهذا الأمر منحه وجوداً كلياً (Omniprésence) يطمح إليه أي ديكتاتور.

- استغل حزب البعث العربي الاشتراكي كرافعة أيديولوجية وجعل منه واجهة سياسية للطائفة وكانت الواجهة الأنسب لأن هذا الحزب قائم أساساً على أفكار النازية الألمانية التي دمجت فكرتين غير قابلتين للدمج وهما القومية والاشتراكية وكانت الفكرة القومية بالنسبة للأسد وعاءً جيداً قابلاً لاحتوائه مع طائفته ضمن محيط أوسع وكانت الاشتراكية -وهي أيديولوجيا الفقراء- أفضل سلاح شرعي يشهره في وجه الأقلية السنية المتحكمة حينها في اقتصاد حاضرتي حلب ودمشق.

- لتمتين البند السابق تحالف في الوقت نفسه مع الاتحاد السوفياتي الشيوعي وجمهورية ايران الإسلامية الشيعية.

- التزم بأفكار قومية متشددة ومتخشبة وبالغ في إلصاق كلمة "العربي" بكل شيء وأي شيء في البلاد طمعاً في تصدير زعامته إلى خارج البلاد كما فعل عبد الناصر من قبله.

- بنى البرلمان (والوزارات نوعاً ما) على ما يمكن تسميته بديمقراطية المحاصصة وهي ألا تخلو دورة برلمانية - بصورة غير معلنة طبعاً- من عضو واحد على الأقل لكل دين أوطائفة أو عرق أو قبيلة كبيرة أما المعلن فكان صيغة أكثر تقدمية وهي تقسيم البرلمان بين البعثيين وسواهم من الأحزاب الموالية.

- رفض السلام مع إسرائيل وحافظ معها على حالة اللاحرب واللاسلم لأنه كان مدركاً أن السلام يعني نهاية حكمه بعد أن تنتهي جميع موجبات الاستبداد والعسكرة وتبديد الميزانية وتأجيل الديمقراطية ومكافحة الفساد.

- سعى بعد التخلص عسكرياً وقانونياً من "الإخوان المسلمون" إلى خلق ديانة موازية كان هو نبيها غير المعلن. تلك الديانة البعثية الأسدية كانت قائمة على:

- طقوس الولاء اليومي والشهري والسنوي للقائد بالتبجيل والتقديس

- الشهادة في سبيل الوطن (ضمناً في سبيل القائد والنظام) بديلاً للشهادة في سبيل الله

- تحية العلم الصباحية وترديد شعارات الحزب والاحتفال بمناسباته بديلاً عن الصلاة والذكر والأوراد

- الزي العسكري الموحد في المدارس كمكافئ لزي الحركات الإسلامية ودروس التربية العسكرية والقومية لتنشئة جيل من العباد الصغار كبديل عن دروس تحفيظ القرآن

- تقديم الزكاة على شكل رسوم وضرائب ورشاوى ومجهود حربي وتعاون ونشاط ...

- الاستكثار من الأسماء والألقاب (الأب القائد، الرفيق المناضل، رمز الأمة العربية، المعلم الأول، الفلاح الأول، راعي العلم والعلماء، القائد المؤسس، القائد الخالد ...) طمعاً في الوصول إلى 99 اسماً

- أما ركن الحج فتم استحداثه بعد هلاكه وجلوس ابنه مكانه فأصبح من شعائر النفاق الرئيسية الحج إلى "ضريح القائد الخالد" والوقوف أمامه بخشوع وتلاوة الفاتحة ليس لأجل الفاتحة وثوابها ولكن فقط من أجل ذكر اسمه والترحم عليه وتجديد البيعة والولاء وتأكيد العبودية.






معتقل بعلمه تحرر



بقلم: هدى شاوش / ليبيا

قبل نهاية سنة 2024، وبالتحديد في يوم 7 ديسمبر؛ في هذا اليوم كنت قد أتيت من السفر فوجدت أن الفرحة قد زارت ديارنا مرتين؛ مرة لعودتي والمرة الثانية كنت أسمعهم يهتفون " سوريا تحررت وأخيراً " وسقط نظامها الغشير الظالم وأن بشار قد ترك سوريا هاربا، وجميع قنوات التلفاز تبث قصة تحريرها، ظل الوضع هكذا لمدة أيام والتلفاز على قنوات سوريا، سمعنا ورأينا قصص إنسانية كثيرة عن السجناء تلك القصص التي تقشعر لها الأبدان، ولا تصدقها العقول، ولاتتسع لها القلوب، وكيف أن الله قد نجاهم من كيد الظالم الذي لايرحم.



لقد اطلعت على المقالة الموسومة ب(بالثورة المعرفية والأوهام الملفتة حولها) نشرت بسنة 2005 كتبها الدكتور طيب تيزيني، وأظنها من أقدم المقالات التي كتبت عن الثورة المعرفية وأعمقها موضوعاً، بحيث شرح فيها بإسهاب كيف جاءت وانبثقت هذه الثورة المعرفية فكأنها جاءت من أبرز الأحداث التي حدثت كثورتي المعلومات والإتصال، ونتائج حرب الخليج الثانية، وتفكك الاتحاد السوفييتي. ومن ثم راح يفسر كيف سميت بهذا المصطلح فهي جاءت من إثر هذه التحولات التي أدت إلى ظهور تغييرات جوهرية في العلاقات الدولية على المستويات السياسية والاقتصادية والعسكرية والأيديولوجية. فرصد الباحثون بعدها تحولاً عميقاً في مفهوم المعرفة ومدى سلطتها، ما دفعهم إلى صياغة هذا التحول بمصطلح " الثورة المعرفية"، والتي أعادت ترتيب أولويات المجتمعات بشكل جذري. عبر المفكر ألفين توفلر عن هذا التحول في كتابه بعنوان " تحول السلطة بين العنف والثورة المعرفية" قائلاً: هناك ثورة تجتاح عالم مابعد فرانسيس بيكون، حيث أصبحت القوة والثورة تعتمد على المعرفة بشكل غير مسبوق. وأكد أن المعرفة ليست فقط المصدر الرئيسي للسلطة، بل هي أيضا الركيزة الأهم للقوة والثورة في العالم الحديث.

وفي ظل الأحداث الراهنة التي اجتاحت سوريا في هذه الأيام، ومحاولة مني بربطها بموضوع " الثورة المعرفية " ، كونها بحاجة إلى إعادة بناء الدولة وتعزيز استقرارها بعد التحرير، فقد استبانت ضرورة مزج هذه الثورة السياسية الاجتماعية بثورة معرفية علمية، فإنه كما أن الثورات السياسية والاجتماعية تتطلب مرحلة انتقالية لترسيخ قيم الحرية والعدالة، فإن الثورة المعرفية تمثل عاملًا جوهريًا لدعم هذه التحولات. فمن خلال توظيف المعرفة، يمكن تعزيز نظم الحكم الرشيد، ووضع سياسات اقتصادية قائمة على أسس علمية، وتطوير التعليم والإعلام كأدوات أساسية لخلق وعي مجتمعي يسهم في تعزيز التماسك الوطني. بالإضافة، تمنح الثورة المعرفية فرصة لإصلاح فساد الماضي من خلال تمكين الشباب، وتعزيز المشاركة المجتمعية، واستثمار التكنولوجيا الحديثة لتحقيق تنمية شاملة. فهي لا تمثل مجرد نقلة نوعية في استخدام المعرفة، بل تعد أداة فعالة لتحقيق الأهداف الكبرى للمجتمعات في مرحلة ما بعد التحرير، بدءًا من إعادة البناء إلى تحقيق الاستقرار والتطلع إلى الازدهار المستدام.



ولا يخفى على القارئ أن مثل هذه الثورة إنما هي نابعة بالفعل من سوريا وعيونها لا زالت تفيض وتفيض منذ عقود إلى يومنا هذا، لكن كل ما بالأمر أن هذا النظام المجرم الذي شأنه اتخاذ أساليب البطش والقمع دستوراً في حكمه، سيطر على هذه الثورة فحاول دفن النوابغ بإلقاهم في السجون، ومن اطلع ببخل وشح سيعجب لما سيراه من الحقائق التي تكشف الهمة العالية لهؤلاء النوابغ في استمرارهم في البناء والعطاء رغم كل ما تعرضوا له من سياسات الظلم والقهر والجرم.

النصـر المحـمود.. والنصر المذموم


د. محمد محمود كالو
جامعة أديامان التركية

كلّ يوم جديد يطلّ على الإنسان، هو صفحة جديدة بيضاء ناصعة في كتاب حياته، ويمثل له فرصة متجدّدة لتجاوز الثغرات والعقبات، وتحصيل المكاسب والخيرات.

أما أن تطل الحرية بذاتها في ثوبها القشيب فهذا شيء لا يوصف ولا يصدق، وخاصة في هذا العصر، فالحرية التي سطرها قلم التاريخ بدموع الأرامل والثكالى والأيتام، بعد أن انطفأت شمس الأحلام عند كثير من الناس، وتلبد ليلها بأنين الضعفاء والمعوزين، وارتوت أراضيها بدماء الشهداء الأبرار، وتلونت شوارعها ببكاء المشردين من النازحين واللاجئين في جميع أصقاع العالم.

ولكن هذه سنة الله تعالى في عباده، إذ النصر حليف لكل من صبر وصدق، قال الله تعالى: {وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ} [آل عمران: 120].

ونلاحظ أنّ القرآن الكريم يتحدّث عن مجيء الصبح وبداية النهار الجديد، بعبارات توحي بالبهجة والسرور والحيوية، ففي قوله تعالى: {وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ} [المدثر:34] أي كشف عن وجهه المشرق الذي يتلألأ بكلّ حبّات الضوء التي تتساقط من الأفق

وفي آية أخرى يقول الله تعالى: {وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ} [التكوير:18] إنه تعبير بالغ الحيوية والإيحاء فـ الصبح حي يتنفّس. أنفاسه النور والحياة والحركة التي تدبّ في كلّ حي. وأكاد أجزم أنّ اللغة العربية بكلّ مأثوراتها التعبيرية لا تحتوي نظيرًا لهذا التعبير عن الصبح، فرؤية الفجر تكاد تشعر القلب المتفتح أنه بالفعل يتنفّس! ثم يجيء هذا التعبير فيصور هذه الحقيقة التي يشعر بها القلب.

هذا فجر يوم جديد وشعاع أمل متجدد ونور شمس مشرقة تملأ قلوبنا بالرغبة والحماس لبدء يوم جديد، ونسأل الله تعالى ألا تُنْسِيَنَّا نشوةُ النّصر، واجبَ الحمد والشكر على ذلك.

ويمثل سقوط بشار الأسد ونظامه تتويجًا لصراع بدأ عام 2011 مع الربيع العربي، وهي موجة من الثورات التي أطاحت بعدد من الأنظمة العربية في مختلف البلدان، والواقع أن السوريين، الذين عانوا ثلاثة عشر عاماً من الحرب المدمرة، الآن يحتفلون بلحظة كان كثيرون منهم يخشون ألا تأتي أبدًا.

قال الله تعالى: {أم حسبتم أن تدخلوا الجنَّة ولمَّا يأتكم مَثَل الذين خلوا من قبلكم مسَّتهم البأساء والضَّراء وزُلزلوا حتَّى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إنَّ نصر الله قريبٌ} [سورة البقرة: 214].

نعم فقد مسَّتهم (البأساء والضَّراء وزُلزلوا) بأنواع المخاوف من التهديد بالقتل، والنفي، وأخذ الأموال، وقتل الأحبة، وأنواع المضار، حتى وصلت بهم الحال، وآل بهم الزلزال إلى أن استبطأوا نصر الله تعالى مع يقينهم به سبحانه، فجاء النصر الذي وعد الله تعالى به عباده المؤمنين، وهذا النصر ليس مقتصراً على الآخرة فحسب، بل يبدأ النصر من الدنيا، كما دلّ عليه قوله تعالى: {إنا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد} [غافر:51]، فقد نزلت هذه الآية في غزوة الخندق، حين أصاب المسلمين ما أصابهم من الجهد والشدة، والحر والبرد، وسوء العيش، وأنواع الشدائد كلها.

ولنعلم أن النصر قسمان: نصر محمود، ونصر مذموم.

فأما النصر المحمود فله صور، منها

أولاً: نصر الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأن الله تعالى أخذ الميثاق على كل نبي أنه إذا بُعِثَ نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ليؤمنن به ولينصرنه.

قال الله تعالى: {وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ} [آل عمران: 81].

ويستفاد من الآية: علوُّ مرتبة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وسلم وأنه أفضل الأنبياء عليهم السلام بل هوسيدهم.

وأخبر الله سبحانه وتعالى أيضاً أن المهاجرين هم الذين صدقوا قولهم بفعلهم عند خروجهم من ديارهم وأموالهم للجهاد في سبيل الله تعالى ونصرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، قال الله تعالى: {لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} [الحشر:8].

أي: وينصرون دين الله تعالى الذي بعث به رسوله محمدًا صلى الله عليه وآله وسلم، وهي صورة مشرقة وصادقة تبرز فيها أهم الملامح المميزة للمهاجرين من الصحابة، حيث أخرجوا إخراجًا من ديارهم وأموالهم، أكرههم على الخروج الأذى والاضطهاد والتنكر من قرابتهم وعشيرتهم في مكة، لا لذنب {إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ} [الحج:40]، وقد خرجوا تاركين ديارهم وأموالهم {يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا} اعتمادهم على الله تعالى في فضله ورضوانه، لا ملجأ لهم سواه، ولا جناب لهم إلا حماه، وهم مع أنهم مطاردون قليلون {وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ} بقلوبهم وسيوفهم في أحرج الساعات وأضيق الأوقات، {أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ} الذين قالوا كلمة الإيمان بألسنتهم، وصدقوها بعملهم، وكانوا صادقين مع الله تعالى في أنهم اختاروه، وصادقين مع رسوله في أنهم اتبعوه، وصادقين مع الحق في أنهم كانوا صورة منه تدبُّ على وجه الأرض ويراها الناس.

ثانياً: نصر المظلومين والمستضعفين، فقد حَثَّ الله عز وجل عباده المؤمنين وهيجهم؛ لنصرة إخوانهم المستضعفين الذين وقع عليهم الظلم من الأعداء، قال سبحانه وتعالى: {وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا} [النساء: 75]، أي: ما الذي يمنعكم عن الجهاد في سبيل نصرة دين الله تعالى، ونصرة عباده المستضعفين من الرجال والنساء والصغار الذين اعتُدي عليهم، ولا حيلة لهم ولا وسيلة لديهم إلا الاستغاثة بربهم، والمراد بالاستفهام تحريضهم على الجهاد، والإنكار عليهم في تركه مع توفر دواعيه.



النصـر المحـمود.. والنصر المذموم

د. محمد محمود كالو
جامعة أدیامان التركیة

أما النصر المذموم فله صور أيضاً، منها:

أولاً: نصر المعبودات من دون الله سبحانه، قال الله تعالى على لسان بعض قوم إبراهيم عليه السلام لبعض: {حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ} [الأنبياء: 68].

ومعنى الآية: إن كنتم ناصرين آلهتكم نصرًا مؤزرًا، فاختاروا له أفظع قتلة، وهي الإحراق بالنار، وإلا فقد فرطتم في نصرها، وأسند قول الأمر بإحراقه إلى جميعهم؛ لأنهم قبلوا هذا القول، والأمر في قولهم: {حَرِّقُوهُ} مستعمل في المشاورة.

وبمناسبة الحرق كم تذكرني هذه الآية بقول أولئك الموالين للظالم والطاغية حينما كانوا يرددون: (الأسد أو نحرق البلد)، وهذا هو الذي دفع الباحث السوري رضوان زيادة، أن ينشر كتابه: "تدمير سوريا.. كيف نجحت استراتيجية "الأسد أو نحرق البلد"؟

فالحرق وسيلة من وسائل الطغاة في محاربة أهل الحق؛ بقصد استئصالهم، وهذا ما حدث مع أصحاب الأخدود، وحدث مع ماشطة بنت فرعون وأبنائها، وحدث في العصر الحديث، وما سجن صيدنايا عنكم ببعيد.

ومن هداية الآية الكريمة أن المبطل إذا أفحم بالحجة القاهرة لجأ إلى ما عنده من القوة؛ ليستعملها ضد أهل الحق، وهذه عادة الطغاة والمستبدين في كل وقت وعصر، يستشير بعضهم بعضاً، ثم ينبعث أشقاهم بالفكرة المهلكة وينفذها، كما خرج الشقي الزنيم بفكرة (البراميل المتفجرة) في الثورة السورية.

وما أجمل قول الشاعر الكبير عامر زردة حين قال:

حَرَقوا الشَّآمَ ولم يُقَلْ أحدٌ كَفَى
فاجعلهمُ يارَبِ قاعَاً صَفْصَفَا
والطفْ بأهلْ الشَّامِ حتَّى يَرجِعُوا
لديارِهِمْ فقلوبهُمْ تَبْغِي الشِّفَا

ثانياً: نصر أعداء الأمة، إذ إن عادة أهل النفاق والشقاق معاونة أعداء الأمة ونصرتهم وتألبهم على المسلمين، قال الله تعالى عنهم: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ} [الحشر:11].

أي يقول المنافقون: وإن قاتلكم محمد صلى الله عليه وآله وسلم ومن معه لننصرنكم معشر بني النضير عليهم، وهم سبب كل ما أصاب الأمة في ماضيها، وحاضرها، وقد حصر الله تعالى العداوة فيهم؛ لأنهم في وسط المسلمين ويعرفون مواطن القوة والضعف، ويعرفون من أين يؤتى المسلمون؛ ثم يخبرون الأعداء بها، وخاصة إذا كانوا أهل قوة وسلطان، لذا قال الباري سبحانه: {هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ} [المنافقون:4]، احذر أن تثق بقولهم أو تميل إلى كلامهم، لكونهم أعدى الأعداء، ولا تغترن بظواهرهم.

إذاً هناك أنواع للنصر، منه النصر الاستحقاقي، كانتصار الصحابة الكرام يوم بدر الكبرى، وهناك نصر تفضُّلي، كانتصار الروم على الفرس، قال تعالى: {الم. غُلِبَتِ الرُّومُ. فِي أَدْنَى الْأَرْضِ وَهُم مِّن بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ. فِي بِضْعِ سِنِينَ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ. بِنَصْرِ اللَّهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ} [الروم:5-1] وقد فرح الصحابة والمؤمنون بهذا النصر التفضُّلي، وهناك نصر مبدئي وهو أن يموت الإنسان موحداً لله تعالى ومؤدياً لعباداته، وهناك نصر كوني، إذ من سنن الكون أن الأقوى ينتصر، وصاحب السلاح الأكثر دقة وقوة ينتصر، ولذلك أمرنا الله تعالى بإعداد العدة فقال: {وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ} [الأنفال:60] أي: كل ما تقدرون عليه من القوة العقلية والبدنية وأنواع الأسلحة ونحو ذلك مما يعين على قتالهم، فدخل في ذلك أنواع الصناعات التي تعمل فيها أصناف الأسلحة والآلات من المدافع والرشاشات، والبنادق، والطيارات الجوية، والمراكب البرية والبحرية، والحصون والقلاع والخنادق، وآلات الدفاع، والرأي والسياسة.

قال الله تعالى: {وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} [الأنفال:10].

وإذا علمنا أن النصر هو من عند الله تعالى، فلا بد من أن ننصر دين الله سبحانه كي ينصرنا، قال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} [سورة محمد:7]، ومعنى نصرهم الله: نصرُ دينه ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم؛ لأن الله سبحانه غني عن النصر في تنفيذ إرادته.

ولا بد أن نعتقد أنَّ الحق والعدل أساس في هذا الكون، وأصل في بناء السماوات والأرض، وأنَّ الدنيا بدأت بالحق، وستنتهي بالحق، ويوم القيامة يتجلى الحق في أعلى وأجلّ صوره، ولا يمكن تحقيق الحق والعدل إلا من خلال مراعاة التوازن بينهما، قال الله تعالى: {وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِن كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ} [الأنبياء:47]، يخبر الباري سبحانه وتعالى عن حكمه العدل، وقضائه القسط بين عباده إذا جمعهم يوم القيامة، وأنه يضع لهم الموازين العادلة، التي يبين فيها مثاقيل الذر، الذي توزن بها الحسنات والسيئات، أما قوله: {وَنَضَعُ الموازين} علماً أنه ميزان واحد، فباعتبار تعدد الأعمال الموزونة فيه.

أما القمع والقهر والقوة والحصول على الدعم العسكري الأجنبي لتثبيت الحكم، فلا يُمكن أن يكون ضمانة للبقاء في الملك والسلطة ولا للاستقرار.

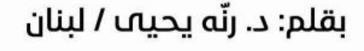
وأخيراً: لا شك أن الإطاحة بنظام الأسد وانتصار الثورة، بعد كل هذه السنوات الطوال، تؤكد لنا أن ثورات الربيع العربي لم تنتهِ بعد كما يظن بعضُهم، إذ الثورات هي عبارة عن موجات متباينة، وهناك أمثلة في التاريخ البشري على الثورات التي استمرت لسنوات قبل أن تنتصر، كما أن هناك أمثلة على شعوبٍ دفعت أثماناً باهظة، كما دفعنا نحن السوريون من أجل أن نحصل على حريتنا ونستعيد كرامتنا وتتخلص من القهر والقمع والظلم والطغيان.







إلياس خوري
نموذج الكاتب المقاوم



بقلم: د. رنّه يحيى / لبنان

هو الفاتح باب الشمس للحرية والعدالة والديمقراطية. هو الخط الفاصل بين الرضوخ والأمل بتحرير فلسطين. مبدع حداثي، غزير الإنتاج، منفتح على التجريب، ناقد متمكن، نصير للمهمشين والمضطهدين، مقاوم للعسف والعنف والاحتلال بحرفه. هو المنادي " يا ويلنا إذا تراجعنا أو اصابنا الوهن."
إنه الياس خوري، لبناني الجنسية، فلسطيني الهوية، عربي القضية. كلماته ذخيرة كل بندقية لمقاوم حر، وربما حيكت منها بزات الأحرار.



هو الذي أكد ما قاله الفيلسوف اليوناني سقراط منذ الآف السنين، بأنه " حتى نحرك ونغير العالم، علينا أن نبدأ بتحريك أنفسنا أولًا."بقوله: نبدأ حيث تبدو النهاية في كل مكان، فلا نهاية إلا بالموت، ولا موت في بيروت. وهذا ما شهدناه في صمود بيروت في الحرب الهمجية الأخيرة عليها. بيروت الذي أراد لها أن تكون عاصمة الثقافة العربية الحرة في مواجهة كل أشكال السيطرة والاستبداد والتدخلات الخارجية في لبنان. وما بيروت، وما فلسطين إلا دروسًا نتعلمها في حب الحياة.

فكما بيروت، كان لفلسطين النصيب الأكبر من سنين حياته، كيف لا وهو المؤيد للمقاومة الفلسطينية ولكل الثورات العربية الحرة، رافضًا الاستبداد والظلامية والحرب الأهلية والطائفية، صارخًا بصوت رواياته وعناوينها في وجه كل ظالم ومحتل وغاصب: أن فلسطين قضية كونية، وأن النضال فريضة، وأن المقاومة حق. ساردًا في رواياته الواقع المأساوي للشعوب المضطهدة بلغة لم تكن كافية ليقول كل ما لديه، فالقضية أكبر من اللغة.

فمن عام 1975 حتى 2024، كتب بلغة سلسة عامية ، وبلهجات عدة قد لا يستسيغها الأدب المعاصر، إضافة للغة الفصحى روايات وكتبًا عدة، محاولًا إيجاد حروف تستوعب الفكر المقاوم، راسمًا طريقه نحو جرأة الكلمة الحرة. فخوري لم يهب الموت، ووقف صامدًا في أحلك الظروف رافضًا كل أنواع التدخلات في بلاده، مصرًا على أن بيروت حرة، كما فلسطين حرة.

هذا الروائي والقاص والناقد والكاتب المسرحي، والذي عمل وترأس أكثر من مجلة وجريدة وطنية وعربية، كان يود أن يقول لنا أننا نكتب لنقاوم الموت، ودورنا هو استعادة القدرة على التفكير والكلام بأن نكتب. فهو الذي كتب وكتب عنه في العديد من الدراسات النقدية، ودرس في جامعات غربية ولبنانية عدة، وحصد جوائز مهمة أكدت جميعها على التزامه بالانتماء للقضية ، ودفاعه عن الشعوب العربية المضطهدة.



وفي ظل الأحداث الراهنة في سوريا اليوم ، نستذكر كلماته بأنه من غير الممكن أن تبقى سوريا مملكة للصمت عام 2000،لنقول له أن سوريا اليوم تتقدم نحو كسر جدار الصمت، نحو الكلام نحو صناعة الكلمة الحرة عام 2024.







"طوبى للشام"

أبو حماد ناصر الانصاري / الهند

الحمد لله الذي جعل من الشام أرضًا مباركة، الحمد لله الذي جعلها مهدًا للحضارة الإسلامية، ومنبعًا للعلم والفكر. هي أرضٌ اختارها الله لتكون موطنًا للعديد من الأنبياء والصالحين، وملاذًا للعلماء والمفكرين. "طوبى للشام" كما ورد في الحديث النبوي الشريف، حيث تظل الشام في نظرنا رمزًا للبركة والخير، وملاذًا للأمل.

مع الأسف االشديد، مرت الشام بعد عقود من الحكم الاستبدادي تحت قيادة حافظ الأسد ثم ابنه بشار الأسد، اللذين كانا سببًا في تقويض هذه الأرض الطيبة وتدمير مقدراتها. لقد عانت الشام من حكم استبدادي خانق، حيث ساد القمع والفساد، وعاش الشعب السوري تحت وطأة الخوف والاستبداد. لكن، بفضل الله عز وجل، لم تظل الشام في ظلمات هذا الحكم الطويل، حيث انبثقت معالم النور في قلب معاناة الشعب السوري، مع نهوض الثورة السورية التي لطالما أظهرت شجاعة الشعب السوري في وجه الظلم. كانت هذه الثورة بمثابة عودة الأمل لأمة الشام والمسلمين في أي مكان ، وبداية جديدة نحو الأمن والسلام.

اليوم، وبعد خمسين عامًا من الحكم الفاسد، نجد أن الشام قد بدأت تلتقط أنفاسها وتستعيد مكانتها على الرغم من التحديات الكبيرة التي واجهتها. الشعب السوري، الذي عانى الكثير، لا يزال يحمل في قلبه عزيمة النهوض، مؤمنًا أن الله تعالى قد وعده بالفرج، وأن طوبى لهذه الأرض ستكون حقيقية في النهاية. فلقد نجح السوريون في الصمود أمام محنهم، وتبدأ نُذر النصر تلوح في الأفق، محققين بذلك آمالهم في الخلاص من الاستبداد وتحرير وطنهم.

أما في ما يخص الشام في المستقبل، فقد ورد في الحديث الشريف عن رسول الله صلىالله عليه وسلم أنه قال: "طوبى للشام"، حيث يعتبرها مكانًا مباركًا. ومن المفارقات العظيمة أن الشام ستكون أرضًا سيحل فيها نبي الله عيسى عليه السلام، ليحكمها بالعدل بعد عودته في آخر الزمان. وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم في حديثه:

"ففي صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان رضي الله عنه الطويل وفيه:" إذ بعث الله المسيح ابن مريم، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق، بين مهرودتين، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدَّر منه جمان كاللؤلؤ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهي حيث انتهى طرفه، فيطلبه – أي يطلب الدجال – حتى يدركه بباب لد فيقتله"، ليقود الأمة الإسلامية في معركةٍ عظيمة ضد الدجال ويعيد الشام إلى عصرٍ من السلام والعدل. كما أنّ المسجد الأموي في دمشق، الذي يُعد من أعرق المساجد في العالم الإسلامي، يحتفظ في قلبه بأثرٍ عظيم وهو المنارة البيضاء التي تزينه حيث نزل عيسى عليه السلام.

ومن الواضح بأن هناك دائمًا من يحملون راية الحق والعدل، ويبقون على عهدهم وإيمانهم، مما يُبرز مكانة الشام وأهلها في التاريخ الإسلامي ودورهم المستمر في الحفاظ على ثوابت الأمة حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا فسد أهل الشام فلا خير فيكم: لا تزال طائفة من أمتي منصورين لا يضرهم من خذلهم حتى تقوم الساعة."(رواه مسلم).

كما خرج من الشام علماء بارزون أمثال الإمام النووي، شيخ الإسلام ابن تيمية، الإمام الأوزاعي، وغيرهم ممن تركوا بصمات خالدة في ميادين العلم والتربية والإصلاح.ومن اهل الشام

فقد بشّر النبي صلى الله عليه وسلم أهل الشام بالخير والبركة عندما وصفها بأنها أرض تنعم بحماية ملائكة الرحمن الذين يبسطون أجنحتهم عليها. عن زيد بن ثابت رضي الله عنه، قال: "كنَّا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نُؤَلِّفُ القرآنَ من الرِّقاع، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «طُوبَى للشَّام»، فقلنا: لأيٍّ ذلك يا رسولَ الله؟ قال: «لأنَّ ملائكةَ الرحمن باسطةٌ أجنحتَها عليها»[رواه الترمذي وأحمد]

إنَّ أرض الشام دافع قوي للمسلمين جميعًا للتفكر في فضل الشام وأهمية دوره في تاريخ الأمة الإسلامية ومستقبلها. نسأل الله لأهل سوريا الخير والبركة، وأن يحفظهم من كل شر، ويمنحهم الأمن والسلام.



استبيان ...


تغريد بو مرعي
لبنان - البرازيل

شهدت سوريا تحولًا تاريخيًا مهمًا تمثل في التحرر من قبضة النظام السابق وما حمله من قمع وانتهاكات. ومع انطلاق هذه المرحلة الجديدة، التي تبشر بالأمل والتغيير، برزت قضية إنسانية مؤلمة تتعلق بالمعتقلين الذين عانوا طويلاً خلف قضبان السجون، حيث تعرضوا لأسوأ أنواع التعذيب والإساءة غير الإنسانية. إن تحريرهم ليس نهاية المعاناة، بل بداية تحدٍ كبير يتطلب التفكير في كيفية إعادة تأهيلهم نفسيًا واجتماعيًا وضمان تحقيق العدالة لضحايا الانتهاكات. في هذا الاستطلاع، نسعى لاستكشاف آراء الشعراء والأدباء حول هذه القضية الإنسانية والمستقبل الذي ينتظر هؤلاء الناجين، والأولويات التي يجب التركيز عليها لدعمهم وتمكينهم من استعادة حياتهم الكريمة، إلى جانب السعي لمحاسبة المسؤولين عن الجرائم التي ارتكبت بحقهم.

السؤال:

"برأيكم، ما الأولويات التي ينبغي التركيز عليها لضمان إعادة تأهيل المعتقلين المفرج عنهم وتحقيق العدالة لضحايا الانتهاكات التي ارتكبت في السجون؟"

مع أطيب التمنيات،

من بنغلادش معنا الشاعر والفيلسوف والناقد، رئيس رؤية العالم للشعر والأدب MOHAMMAD SHIKDAR KIBRIAH، يقول:

"يجب إعادة تأهيل المعتقلين الذين تم تحريرهم من سجون الأسد بشكل لائق، ولتنفيذ هذا التأهيل، أقترح بشدة اتخاذ الخطوات التالية:

1. مصادرة جميع ممتلكات وأرصدة الفاشي الهارب وعائلته والسلطات المعنية.
2. منح الأولوية للحكومة المؤقتة لترتيب علاج المعتقلين تحت إشراف مجلس طبي عالي المستوى يشمل متخصصين أجانب، بالإضافة إلى البحث عن أسرهم وتوفير كل ما يلزم لهم لضمان حياة كريمة.
3. محاكمة ومعاقبة جميع الأشخاص الذين تورطوا في هذه الجرائم اللاإنسانية.
4. دعوة الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي والدول العربية والمنظمات العالمية الأخرى لتقديم المساعدة لهم.
5. أخيرًا، يجب أن يرفع جميع المنظمات الإنسانية والنشطاء المحبين للسلام والفنانين والشعراء والكتاب والمثقفين أصواتهم بشأن هذه القضية."

ومن الهند من كشمير يقول الناقد والشاعر SHAFKAT AZIZ HAJAM :

"يسعدني معرفة أن السوريين الذين عانوا قسوة النظام الوحشي أثناء نضالهم من أجل تحرير وطنهم قد تم تحريرهم. في رأيي، يجب تزويدهم بالتعليم المتعلق بالصحة النفسية لتخفيف القلق والاكتئاب وتحسين تقدير الذات. كما ينبغي تقديم التدريب المهني لهم لتمكينهم من كسب لقمة العيش بأنفسهم. وإذا أمكن، يجب تزويدهم بتعليم يتعلق بالزراعة إذا كانوا يمتلكون أراضي صالحة للزراعة. يجب على الحكومة أن توفر لهم المأوى والطعام حتى يتمكنوا من الوقوف على أقدامهم. ويجب الإشادة بنضالهم من أجل تحرير وطنهم وتشجيعهم على عيش حياة سعيدة في المستقبل، بالإضافة إلى طمأنتهم بشأن تقدم بلادهم وازدهار حياة أبنائهم.

ومن صربيا معنا الشاعرة والفنانة التشكيلية ANA STJELJA التي قالت:

"لمساعدة المعتقلين المحررين على إعادة بناء حياتهم، يجب أن تكون الأولوية الأولى هي العناية بصحتهم الجسدية والعاطفية. لقد مرّ الكثير منهم بمعاناة لا يمكن تصورها، لذلك يحتاجون إلى الوصول إلى الأطباء والمستشارين والأماكن الآمنة حيث يمكنهم البدء في التعافي واستعادة إنسانيتهم.

من المهم أيضًا دعمهم لبدء حياة جديدة من خلال توفير التعليم والتدريب المهني، لتمكينهم من الوقوف على أقدامهم والعثور على مكانهم في المجتمع. الاستماع إلى قصصهم والاعتراف بآلامهم يمكن أن يساعد في استعادة كرامتهم وضمان سماع أصواتهم.

العدالة لا تعني فقط محاسبة الجناة؛ بل تشمل أيضًا منح الناجين فرصة للتعافي وإعادة البناء والمساهمة في مستقبل أكثر إشراقًا. اتخاذ هذه الخطوات يمكن أن يساعد ليس فقط الأفراد، بل المجتمع ككل على المضي قدمًا."

الإيطالية الشاعرة RitaMarie Recine أدلت برأيها قائلة:

"أعتقد أن إعادة التأهيل يجب أن تتم في أقرب وقت ممكن، سواء كان ذلك معرفيًا، جسديًا، أو عاطفيًا. ينبغي أن يحظى الأشخاص الذين تعرضوا للإساءة بفهم ودعم من عائلاتهم ومن المهنيين المختصين. أشعر بحزن عميق لمعاناتهم التي لا ينبغي أن تكون.

كما أؤمن بأن دمج هؤلاء الأشخاص في المجتمع من خلال توفير فرص العمل سيخفف عنهم وعن عائلاتهم. يجب أن تتحمل الحكومة تكاليف دور رعاية الأطفال حتى تتمكن النساء أيضًا من دخول سوق العمل لمساعدة أزواجهن وعائلاتهن، وذلك بهدف البدء في إعادة البناء خطوة بخطوة بدعم، وحب، ونور يحيط بهم. شكرًا لكم.

وكان هذا الرأي من الشاعر الباكستاني MANZAR HUSSAIN AKHTAR :

"بعد سقوط الطاغي بشار الأسد في سوريا، ستتطلب ضمان العدالة وإعادة بناء مجتمع ممزق معالجة الفظائع التي ارتكبت خلال النظام السابق وتعزيز الوحدة بين الشعب. يجب إجراء مراجعة قانونية شاملة لتحديد الأفراد المحتجزين بشكل غير قانوني أو الذين تعرضوا للإساءة غير الإنسانية. كما يجب إنشاء لجان مستقلة لحقوق الإنسان لمراقبة السجون والتحقيق في جرائم الحرب وانتهاكات حقوق الإنسان. ينبغي توفير المساعدة القانونية المجانية للضحايا لضمان محاكمات عادلة لأولئك الذين سُجنوا ظلماً.

يجب إدخال برامج إعادة تأهيل تشمل الإرشاد النفسي والتدريب المهني والتعليم، لمساعدة السجناء والمتأثرين بالصراع على الاندماج في المجتمع. كما يجب إطلاق حملات توعية عامة لتسليط الضوء على هذه القضايا وتشجيع الجهود الجماعية للتعافي، بالإضافة إلى إنشاء شبكات مجتمعية لدعم عملية الاندماج. ويجب أن تركز الإصلاحات القانونية على منع الاعتقالات التعسفية مستقبلاً وضمان العدالة للجميع."



استبيان ...

تغريد بو مرعي
لبنان - البرازيل

ومن مالاوي معنا الشاعر CHARLES LIPANDA MAHIGWE

"برأيي، أود أن أقول إنه بمجرد أن يُسجن شخص لأسباب غير عادلة، يعيش في حالة يأس، وحتى إذا أُفرج عنه من السجن، فإنه يميل إلى فقدان معنى الحياة. ولهذا أقترح أن يكون لدى هؤلاء المعتقلين المفرج عنهم مجموعة من الأشخاص يمكنهم مساعدتهم على التعافي من الصدمات والقلق والخوف واليأس. كما يمكن لجمعيات التواصل اللاعنفي أن يساعدوهم في إعادة تأهيل أوضاع حياتهم وإخراجهم من حالات الخوف والرعب بسبب المعاملة غير الإنسانية التي تعرضوا لها."

أما الشاعرة البنغلادشي SAYEEDA AZIZ CHOWDHURY فتقول:

"خمسة عقود من الإرهاب والتعذيب والاعتقالات التعسفية وقتل مئات الآلاف من الشعب السوري انتهت بالإطاحة بنظام الطاغي بشار الأسد، تاركة البلاد بأكملها جريحة بعمق. يحتاج الناجون من التعذيب إلى جهود هائلة لإعادة بناء حياتهم. لقد تم انتهاك الكرامة الإنسانية وإذلالها، وارتُكبت جرائم ضد الإنسانية. يجب تحقيق العدالة وإرساء الحقيقة. وعلى المنظمات التي تدعم الناجين السوريين أن تعمل معًا لتعطي الأولوية لدعم شامل وطويل الأمد للضحايا. سيكون هذا الدعم بمثابة العمود الفقري لجهود إعادة الإعمار ويمهد الطريق لبدء عمليات الشفاء وتحقيق العدالة.

مع خروج سوريا من 53 عامًا من الديكتاتورية، يجب أن تُمنح العائلات الثكلى وكل من عانى من التعذيب الفرصة للعب دور مركزي في السعي لتحقيق العدالة والمساءلة عن الجرائم ضد الإنسانية. البلاد تعاني من أزمة اقتصادية عميقة مع العديد من الاحتياجات الملحة والمتنافسة. يحتاج الناجون إلى رعاية طبية ودعم نفسي طارئ، بالإضافة إلى إعادة بناء سبل عيشهم قدر الإمكان."

من الباكستان كان هذا رأي الشاعر والمحرر SHAHID ABBAS:

"لضمان إعادة تأهيل الأفراد الذين كانوا محتجزين سابقًا بنجاح وتحقيق العدالة لضحايا انتهاكات حقوق الإنسان، لا بد من اتباع نهج متعدد الأبعاد. يمكن تصنيف هذه الاستراتيجية الشاملة إلى أهداف قصيرة المدى ومتوسطة المدى وطويلة المدى.

الأهداف قصيرة المدى (الاستجابة الفورية):

1. توفير الدعم الطبي والنفسي: تقديم الرعاية الطبية الفورية، بما يشمل التقييمات الجسدية والنفسية، لمعالجة الصدمات البدنية والعاطفية التي عانى منها المحتجزون سابقًا.

2. الوصول إلى الاحتياجات الأساسية: ضمان حصول المحتجزين سابقًا على الاحتياجات الأساسية مثل الطعام والمأوى والملابس، لضمان رفاههم.

3. إعادة لم شمل العائلات: تسهيل إعادة لم شمل المحتجزين سابقًا مع عائلاتهم، وهو أمر ضروري لتعافيهم العاطفي.

4. الإرشاد ودعم الصدمات: توفير خدمات الإرشاد النفسي ودعم الصدمات لمساعدة المحتجزين سابقًا على التعامل مع تجاربهم.

الأهداف متوسطة المدى (التأهيل وإعادة الإدماج):

1. التدريب المهني والتعليم: تقديم برامج تدريب مهني وتعليمي لتمكين المحتجزين سابقًا من اكتساب مهارات جديدة تعزز فرصهم في العمل واستقرارهم الاقتصادي.

2. إعادة التأهيل النفسي: تقديم دعم نفسي مستمر للمساعدة في التغلب على الصدمات وضمان إدماجهم الكامل في المجتمع.

3. إعادة الإدماج الاجتماعي: تعزيز إعادة الإدماج الاجتماعي من خلال ربط المحتجزين سابقًا بمجتمعاتهم، وتشجيع قبولهم اجتماعيًا، ودعم المجتمع لهم.

4. التمكين الاقتصادي: تنفيذ برامج تمكين اقتصادي، مثل مبادرات التمويل الصغير، لمساعدة المحتجزين سابقًا على تحقيق الاستقرار المالي.

الأهداف طويلة المدى (العدالة والمساءلة والمصالحة)

1. التحقيقات والملاحقات القضائية: إجراء تحقيقات شاملة في انتهاكات حقوق الإنسان ومحاسبة الجناة من خلال محاكمات عادلة.

2. توثيق الحقائق ورواية الحقيقة: إنشاء آلية لرواية الحقيقة لتوثيق تجارب المحتجزين سابقًا، والحفاظ على قصصهم للأجيال القادمة.

3. التعويضات وجبر الضرر: تقديم تعويضات وجبر الضرر لضحايا انتهاكات حقوق الإنسان، اعترافًا بمعاناتهم ودعمًا لتعافيهم.

4. المصالحة والشفاء الوطني: تعزيز عملية المصالحة الوطنية من خلال تشجيع الحوار والمغفرة والشفاء بين جميع الأطراف المعنية لإعادة بناء مجتمع متماسك.

من خلال إعطاء الأولوية لهذه الأهداف القصيرة والمتوسطة والطويلة المدى، يمكن ضمان إعادة تأهيل المحتجزين سابقًا بنجاح، وتحقيق العدالة لضحايا انتهاكات حقوق الإنسان، وتعزيز الشفاء الوطني والمصالحة في سوريا."

من إندونيسيا كان هذا رأي الشاعر السفير PANTAS PANGIHUTAN:

"السجناء الذين تم احتجازهم دون المرور عبر محكمة رسمية أو بشكل تعسفي، يجب أن يكون أول شيء يتم عمله هو إعادة تأهيل سمعتهم الطيبة بحيث يمكن أن يتم استقبالهم في الأسرة والمجتمع وأيضاً في قطاعات العمل. بالنسبة للمعتقلين بشكل خاطئ أو المحتجزين قسراً، والأفعال اللا إنسانية تجاه المعتقلين، يجب على السلطة التعسفية تقديم تعويضات للمعتقلين الذين تعرضوا لهذا الظلم، حيث أن أسرهم عانت من صعوبات اقتصادية، وبالتالي يجب تقديم دعم مالي لهم. وبذلك، يجب ألا تحدث مثل هذه الأفعال القاسية التعسفية مرة أخرى في المستقبل، ويجب احترام حقوق الإنسان وتعزيزها في جميع أنحاء العالم. لهذا السبب، يجب على السلطة التعسفية إعطاء الأولوية لأولئك الذين تم سجنهم بشكل غير إنساني، وتقديم اعتذار عن القسوة التي مورست ضدهم، واحترام حقوق الإنسان في جميع جوانب الحياة."

الناشط الدولي دكتور Dr Ashok Kumar من الهند ، يقول:

"في السعي لتحقيق العدالة، يجب أن نُعطي الأولوية لحماية حقوق الإنسان. لضمان إعادة تأهيل المعتقلين المفرج عنهم وتحقيق العدالة لضحايا الانتهاكات التي ارتُكبت في السجون، يجب أن نركز على الأولويات التالية:

1. حماية حقوق الإنسان.
2. توفير العدالة والتعويض للضحايا.
3. تقديم الدعم لإعادة تأهيل المعتقلين المفرج عنهم.
4. اتخاذ إجراءات لمنع الانتهاكات في السجون.
5. تحسين نظام العدالة.
6. تقديم الدعم النفسي للضحايا وعائلاتهم.
7. تقديم فرص العمل والتعليم للمعتقلين المفرج عنهم.
8. ضمان الشفافية والمحاسبة في السعي لتحقيق العدالة.
9. الاستماع إلى شهادات وتجارب الضحايا وفهمها.
10. العمل معًا لحماية العدالة وحقوق الإنسان."



استبيان ...

تغريد بو مرعي
لبنان - البرازيل

ومن صربيا معنا الشاعرة والمحررة Maja Milojković، تقول:

"إعادة تأهيل المعتقلين المحررين وتحقيق العدالة للضحايا يجب أن يبدأ بتقديم الرعاية الطبية والنفسية الفورية لهم لمعالجة الصدمات التي تعرضوا لها. يُعد إنشاء لجان الحقيقة أمرًا حيويًا لتوثيق الفظائع ومنح الناجين صوتًا. كما يجب أن تضمن المساءلة القانونية من خلال محاكمات عادلة محاسبة الجناة. يمكن أن تُمكّن برامج إعادة الإدماج الاقتصادية والتعليمية الناجين من إعادة بناء حياتهم. يجب على المجتمعات أن تكافح الوصمة الاجتماعية بنشاط وتعزز القبول الاجتماعي. يُعد التعاون مع المنظمات الدولية ضروريًا لتوفير دعم إعادة تأهيل متخصص. الإصلاحات في سيادة القانون أمر بالغ الأهمية لمنع الانتهاكات المستقبلية. كما يجب أن تشمل المبادرات الوطنية لإحياء الذكرى تكريم الضحايا وتثقيف الأجيال القادمة. إن تعزيز ثقافة حقوق الإنسان داخل الحوكمة يضمن عدم تكرار هذه الجرائم. تشكل هذه الأولويات الأساس لتحقيق العدالة والشفاء ومستقبل أكثر إشراقًا لسوريا.

وكان هذا الرأي للشاعرة SAEEDA AKHTAR من لاهور - الباكستان:

"المعتقلون المحررون يحتاجون إلى دعم نفسي، وإعادة تأهيل، وتدريب.
التوعية العامة تقلل من الوصمة الإجتماعية.
العدالة تتطلب المساءلة من خلال محاكمات عادلة.
يجب أن توثق لجنة مستقلة الانتهاكات.
جهود المصالحة تعيد بناء الثقة من أجل مستقبل أفضل."



الشيخ المفسر محمّد علي الصابوني الحلبي



بقلم: د. عبد الكريم حداد
ســوريا

أولاً: ولادته ونشأته:

وُلد الشيخ محمد علي بن جميل الصَّابوني في مدينة حلب السورية، تلقّى تعليمه المبكّر على يد والده، فبدأ بحفظ القرآن في الكُتّاب وأكمل حفظه وهو في المرحلة الثانوية، وتعلّم علوم اللغة العربية والفرائض وعلوم الدين، كما تتلمذ على يد الشيخ محمد نجيب سراج، وأحمد الشماع ومحمد سعيد الإدلبي ومحمد راغب الطباخ ومحمد نجيب خياطة وغيرهم من العلماء.

ثانياً: دراسته وتعليمه:

تلقى تعليمه الابتدائي في المدارس الثانوية في حلب، والتحق في المرحلة الإعدادية والثانوية بمدرسة التجارة، ولكنه لم يستمر بدراسته فيها، حيث التحق بالثانوية الشرعية في حلب والتي كانت تُعرَف باسم «الخسروية» فتخرج منها عام 1949، والتي درس فيها كلّ من التفسير والحديث والفقه وغيرها، بالإضافة إلى الكيمياء والفيزياء وغيرها من العلوم. بعد ذلك ابتعثته وزارة الأوقاف السورية إلى الأزهر الشريف بمصر، فحصل على شهادة كلية الشريعة منها عام 1952، ثم أتمّ دراسة التخصص بحصوله على شهادة العالمية في القضاء الشرعي عام 1954

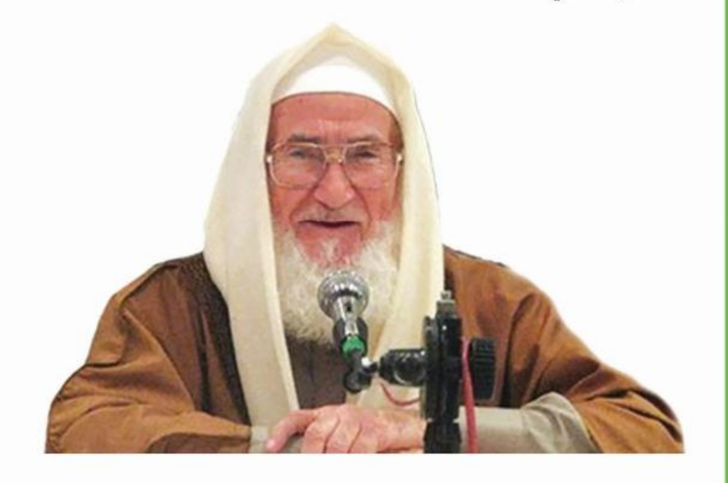
ثالثاً: عمله وتدريسه:

بعد أن أنهى دراسته في الأزهر، عاد إلى سوريا ليعمل أستاذاً لمادة الثقافة الإسلامية في ثانويات حلب، وبقي في مهنة التدريس حتى عام 1962. بعد ذلك انتدب إلى المملكة العربية السعودية؛ لكي يعمل أستاذاً مُعاراً من قِبل وزارة التربية والتعليم السورية، وذلك للتدريس بكلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وكلية التربية بالجامعة بمكة المكرمة، فقام بالتدريس فيها لمدة اقتربت من الثلاثين عامًا. قامت بعدها جامعة أم القرى بتعيينه باحثاً علمياً في مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي. قام بعد ذلك بالعمل في رابطة العالم الإسلامي مستشاراً في هيئة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ومكث فيها عدة سنوات.

للشيخ نشاط علمي واسع، فقد كان له درس يومي في المسجد الحرام بمكة المكرمة يقعد فيه للإفتاء في المواسم، كما كان له درس أسبوعي في التفسير في أحد مساجد مدينة جدة امتد لفترة ما يقارب الثماني سنوات فسّر خلالها لطلاب العلم أكثر من ثلثي القرآن الكريم، وهي مسجلة على أشرطة كاسيت، كما قام الشيخ بتصوير أكثر من ستمائة حلقة لبرنامج تفسير القرآن الكريم كاملاً ليعرض في التلفاز، وقد استغرق هذا العمل زهاء السنتين، وقد أتمه نهاية عام 1419هـ، وكان الشيخ الصابوني رئيساً لرابطة العلماء السوريين.

رابعاً: أهم كتبه:

للشيخ الصابوني العديد من المؤلفات حيث ترك قرابة سبعة خمسين كتاباً في عدد من العلوم الشرعية والعربية، وتم ترجمة مؤلفاته لعدد من اللغات الأجنبية مثل الإنجليزية والفرنسية والتركية، ويمكن إطلاق لقب: المفسر الموسوعي عليه؛ لعنايته الخاصة في مجال تفسير القرآن، فقد تناول أحكام القرآن في كتابه: "روائع البيان في تفسير آيات الأحكام من القرآن"، في بيان الأحكام الفقهية المستنبطة من القرآن الكريم، كما اشتغل بالحديث والسنة النبوية، وشرح كتب الصحاح الستّة، وأخرج كتابه الشهير: "من كنوز السنّة النبويّة المطهّرة"، كما قام باختصار وتنقيح: "تفسير ابن كثير"، و"تفسير الطبري"، وتعدُّ هذه الاختصارات تبسيطاً لكتب المتقدمين بأسلوب معاصر تسهل مطالعته للقارئين له في عصرنا الحالي.



وسبق أيضا أن ألف الشيخ في علوم القرآن الكريم تحت عنوان "التبيان في علوم القرآن"، كما أخرج الشيخ الصابوني كتابه الموسوعة المسمى "قبس من نور القرآن الكريم" في ستة عشر جزءاً، وهو تفسير موضوعي تحليلي لأهداف ومقاصد السور الكريمة.

كما ألّف الشيخ كتاباً بعنوان: "الفقه الشرعي الميسّر" تحت سلسلة التفقّه في الدين من خلال قسميه: فقه العبادات وفقه المعاملات، ومن كتبه: النبوة والأنبياء.

وانتشرت كتب الشيخ الصابوني في العالم الإسلامي واعتمد قسم منها كمقررات في أهم الجامعات الإسلامية لمرحلتي الليسانس والدراسات العليا، وكتبت حولها عشرات البحوث لنيل درجات الماجستير والدكتوراه في جامعات عدّة حول العالم.





الشيخ المفسر محمّد علي الصابوني الحلبي

بقلم: د. عبد الكريم حداد
ســوريا

خامساً: التعريف بكتابه: صفوة التفاسير

يعد كتابه الأشهر "صفوة التفاسير"، وكان قد فرغ من تأليفه سنة 1399هـ/ 1979م بعد أن قضى في تأليفه خمس سنوات كاملة، كان يواصل فيها الليل بالنهار يجمع فيها أقوال المفسرين، ولم يكن يكتب شيئاً حتى يراجع أكثر من خمسة عشر تفسيراً من أمهات كتب التفسير كالطبري والكشاف والقرطبي والألوسي وابن كثير والبحر المحيط وغيرها مع التحري الدقيق لأصح الأقوال وأرجحها، وعني فيه بالوجوه البيانية واللغوية، كما ابتعد عما تحويه هذه التفاسير من الإسرائيليات وتجنب مواطن الخلافات بين المفسرين.

وسلك الصابوني في تفسيره هذا منهجا مميزاً حيث يُقدِّم للسورة ببيانٍ إجماليٍ لها وتوضيح لمقاصدها الأساسية، ثم يذكر المناسبة بين الآيات السابقة والآيات اللاحقة، ثم يتعرض للّغة مع بيان الاشتقاق اللغوي والشواهد العربية، يلي ذلك بيان أسباب النزول، ثم تفسير الآيات، ويختتم ببيان نواحي البلاغة في الآيات والفوائد واللطائف.

وقام العديد من العلماء بتقريظ الكتاب من بينهم: الندوي، وشيخ الأزهر الشيخ عبد الحليم محمود، والشيخ محمد الغزالي، والشيخ عبدالله بن حميد رئيس مجلس القضاء الأعلى بالسعودية، والدكتور عبد الله عمر نصيف الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي، والشيخ عبد الله خياط إمام الحرم المكي الشريف وغيرهم، وقد قال عنه الشيخ الشنقيطي أحد علماء موريتانيا: "حُقَّ لهذا الكتاب أن يكتب بماء الذهب الممزوج بماء العيون"، وقام الشيخ الصابوني بالرد على من انتقد تفسيره هذا بردود في كتاب سمّاه: "كشف الافتراءات في رسالة التنبيهات حول صفوة التفاسير" فنّد فيه الردود بأدلة علمية، فكان كتابه دفاعاً عن المفسرين من أهل السنة أكثر منه ردّاً على المنتقدين.

سادساً: الشيخ الصابوني شخصية العام الإسلامية لعام 1428/2007م

تتويجاً لجهوده المثمرة على مدى أعوام طويلة بذلها في خدمة كتاب الله الكريم وسنّة نبيه صلى الله عليه وسلّم، وخدمة الإسلام والدعوة الإسلامية، فقد اختارته اللجنة المنظمة لجائزة دبي الدولية للقرآن الكريم "شخصية العام الإسلامية" في الدورة الحادية عشرة لعام 1428 هـ/ 2007م عرفانا بجهوده المتواصلة في الإنتاج الفكري المثمر، خاصة في مجال خدمة وتفسير القرآن الكريم ومن خلال مؤلفاته المتعددة.

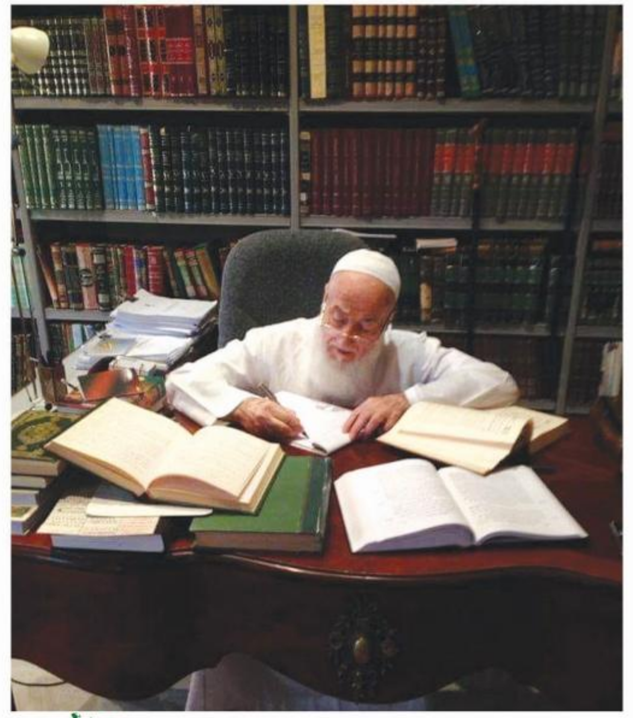
وكان من بين أشهر من حصلوا على هذه الجائزة، الشيخ محمد متولي الشعراوي، والشيخ أبو الحسن الندوي، والشيخ محمد الغزالي، والشيخ يوسف القرضاوي، والرئيس البوسني علي عزّت بيجوفيتش، وغيرهم ممن قدّم خدمات جليلة للعالم الإسلامي.

سابعاً: الشيخ محمد علي الصابوني والثورة السورية

اشتهر الشيخ الصابوني بجرأته في قول كلمة الحقّ، فهو لا يتورع عن النصح والتوجيه، مهما علا شأن الذي ينصحه، فكان يدافع عن المظلومين ويوجه الرسائل القاسية للحكام إن هم قصّروا في حق شعوبهم، ولاقى لأجل ذلك الكثير من المتاعب، فحُرم من دخول سورية لمدّة قاربت 40 عاماً، ودعم الشيخ الصابوني –رئيس رابطة العلماء السوريين- انطلاق الثورة في سورية، منذ مطلع 2011، وقال في لقاءات متلفزة: "إن الحاكم الذي يتجبر على شعبه وينحرف كل الانحراف عن دين الله هو مجرم ويجب مقاومته"، وقال كذلك: "لقد رأى علماء الأمة وجوب الخروج على مسيلمة الكذاب، الذي يسمى بشار الأسد بعد أن استفحل طغيانه قتلاً للبشر"، وتحدث عن المواقف المخزية لعلماء السلطان كأحمد حسون وغيره، وحذّر منهم.

ثامناً: وفاته

توفي يوم الجمعة 19 مارس 2021 ميلاديًّا، الموافق 6 شعبان 1442 هجريًّا، في مدينة يالوفا التركية عن عمر ناهز الحادية والتسعين، وصُلّي عليه صلاة الجنازة في إسطنبول، ودفن هناك في مقبرة مركز أفندي، قريباً من قبر نجم الدين أربكان.









"كيف يتعافى الياسمين"

بقلم: د. نسرين الطويل

اليوم عاد لياسمين الشام عطره الأصيل، كل عيد وأنتم في حرية
في يومنا هذا، نحتفل بانتصار الروح البشرية، والعزم الراسخ على التحليق فوق الأنقاض، نحتفل بالبذرة التي سقيناها بكل ما فينا من ألم وأمل، الشعب السوري العظيم يفتتح روايته التي نسج صفحاتها بصبره وأحلامه الغاليات.

بعد أربعة عشر عاماً من الصراع والخسارة، يرتقي الشعب السوري درج الياسمين، ويفتح صفحة جديدة من تاريخه، يفتح رواية الولادة من الخاصرة، ولادة الياسمين الشامي في أحضان التاريخ والمجد والمستقبل، اليوم، نكّرم الشعب السوري وقوته، وشجاعته والتزامه الثابت بغدٍ أكثر إشراقاً. نحن نكرم قصته وهي قصة ستظل محفورة إلى الأبد في ذاكرة والورد والبندقية.

لكن هذا الانتصار يأتي بعد أن تعرّض الشعب السوري لجروح عميقة، لقد تعرض لصدمات نفسية عميقة نتيجة للخسارة والفقد والعنف.

ما هي الرواية التالية للشعب السوري؟ هل ستكون قصة ولادة جديدة، وإعادة بناء، وفداء؟ أم أنها ستكون استمرارًا لنفس السرد المحزن؟



من خلال هذا الحدث فتحت ملفات إنسانية كبيرة كانت مغلقة، الشعب السوري أصبح قادرا على أن يحزن بصوت عالٍ ويفرح بصوت عالٍ، شعور الخوف الدائم وعدم الأمان راح عن قلبه روحه أصبح حرا، صار عنده أمل وغاية في الحياة، صار عنده ملجأ اسمه الوطن، حيث توجد كرامة الإنسان وجد هويته الضائعة. كان بدون انتماء وهوية.
قد يحتاج لوقت طويل حتى يتعافى من ألم السنين الماضية والتراكمات في كل بيت وفي كل قلب، هناك زاوية زمنية لم ولن يمحها الزمن، ستبقى تحكى وتروى لأجيال وأجيال قادمة.

في النهاية، يجب علينا أن ندرك أن الدعم النفسي والعاطفي ليس فقط حاجة ملحة، بل هو أيضاً ضروري لتعافي الأفراد والجماعات التي تعرضت لصدمات نفسية عميقة، دعونا نعمل على توفير الدعم النفسي والعاطفي للشعب السوري، ليتعافوا ويستأنفوا حياتهم بسلام.

سوريا ★ ★ ★ حرة





حسن قنطار / سوريا

لا شعر يأتي....

لا انفجارٌ آخرُ

حرقت حروفي سكتةٌ ومشاعرُ

عيرتُ حظي.....

لن أقول قوافيًا

يا سوء حظ الشعر حين يغامرُ

هذا مقامٌ

لا اكتمال لشاعر

أنى يقول وتحتويه عبائرُ؟

الصمت يكفي

والذهول ضريبةُ ال

مشتاق يظمي الحرف حين يخاطرُ

هذي دمشق...

سأستعيذ بوجهها

كيما تجيز... وقد يجاز الحائرُ

لا شعر يأتي لا انفجارٌ آخرُ
حرقت حروفي سكتةٌ ومشاعرُ

الصمت يكفي والذهول ضريبة
المشتاق يظمي الحرف حين يغامرُ

هذي دمشق سأستعيذ بوجهها
كيما تجيز ... وقد يجاز الحائرُ

حسن قنطار





مخيم باب السلامة





فاطمة حسين / سوريا

ألبس حذائي البلاستيكي وفوقه ثوبٌ طويلٌ كسنوات الحرب، ألفّ رأسي بقطعة قماش ملونة وأحمل على ظهري أخي الصغير عمره خمسة أعوام.. يستطيع المشي لكنه جائع ولا يقوى على السير.. ها نحن نقطع المسافات الطويلة، كي نصل إلى مخيم (باب السلامة) الذي يقع شماليّ حلب.. فقد قررت أمي أن نخرج من منطقة عزاز بعد أن قُتل أبي وأخي خليل.. كانت فاجعة كبيرة لم نحتملها. أخي خليل يكبرني بثلاثة أعوام، لقد أخبرني قبل أن تسكن الشظايا صدره الأعزل أثناء القصف على منطقتنا في ذلك اليوم المشؤوم، الذي أذاقنا طعم اليتم باكرًا وسحق أخي الذي لم يتم السابعة عشرة.. كان عازمًا على الاحتفال بعيد ميلاده هذا العام قال لي: اسمعي يا خديجة سوف أجلب قالب (قالب الحلوى ومسحوق عصير البرتقال) وسوف أحتفل بعيد ميلادي.. يجب أن يفرح صطوف قليلًا فهو يحب الحلوى.. لكنه قبل أن يجلب الحلوى والشموع.. كي يرى ابتسامة أخيه الصغير... أطفأ شمعة عمره ومضى... دون أن يحتاج للحلوى... فشموع العمر ليست فوق قوالب الكيك كما نراها عادةً... أنها في نوافذ الريح.. في بلد مستباح أضحى خيمة في مهب الجهات.. حاول خليل رسم بسمة على وجه صطوف الصغير.. لكنه دون أن يعلم حفر دمعة أبدية على خد أمي.. التي دخلت في نوبات غريبة من الهلع والإغماء... ثم استكان جسدها لاحتلال طويل لمرض السكري الذي استنزف قواها، وجعل لغة الدموع هي اللغة الرسمية لصوت أمي... لقد قررت الرحيل خوفًا على ما تبقى لها من أسرة أبيد نصفها... ذهبت لدار جدي.. فرفض الذهاب معها.. قال لها: أنا شجرة، سوف أموت إن اقتلعتموني.. لكنها اقتلعت قلبه حين قالت وصوتها يقطر بالدموع: أنت سندي، لم يبقَ لي رجل غيرك أحتمي به... هو يعلم أنه هو من سيحتمي بها وأنه شيخ كبير السن، سيكون عبئاً علينا مثل صطوف تماماً...

ها أنا أسير.. أحمل أخي على ظهري ويتبعني ظل أمي وهي تمسك يد جدي.. وعلني لمحت ظلها يحمل ظله طوال الطريق...

إنه طريق وعر ومتعب للوصول للمخيم المنشود، فهو يبعد عن بلدة عزاز خمسة كيلو مترات سوف نقطعها سيراً على الأوجاع... وصلنا منهكين.. وقد خارت قوانا من شدة الجوع.. كنت أحمل عدة أرغفة من الخبز البائت والقليل من الزعتر.. فحين أدعو أمي وجدي للاستراحة أحاول أن أطعمهما قليلًا لأخفف عنهما تعب المسير.. أمسح وجه الرغيف بالماء وأرش الزعتر وألفها لتصبح جاهزة للأكل وأوزع عليهم الشطائر الوهمية الفارغة كي يظنوا أنهم تناولوا شيئاً.. فيأكلونها مرغمين حتى صطوف الذي لا يحب الزعتر أكله من شدة الجوع.. ظننتُ أن المخيم غابة من أشجار الزيتون والكينا وخيام كبيرة كالخيام في الخليج التي نراها في التلفاز.. كنت متحمسة كثيرًا للوصول.. لكن ما إن رأيت الخيام من بعيد والطين والمياه الآسنة تحفر وجه الأرض حتى أصبت بخيبة، أقعدت قدميّ عن السير... فأنزلت أخي الصغير ورحنا نمشي ببطء شديد.. كان جدي متعباً لكنه طوال الطريق يدمدم بكلام غير مفهوم.. وما إن أوينا إلى خيمتنا التي منحونا إياها مع بعض المؤن حتى وجدت نفسي مسؤولة عن أم مريضة وشيخ كبير.. وطفل يعتقد بأنني أمه فيطلب مني كل شيء... أمي نائمة وتعطي التوجيهات بصوت مرتجف.. بينما جدي يهمهم بكلمات غير مفهومة طوال الوقت.. وهو ممسك بسبّحته العتيقة.. بينما صطوف يلعب بأحجار صغيرة كان قد جمعها بالقرب من الخيمة حين وصولنا.. مسجونة روحي في هذا الثوب الأمومي الفضفاض على أربعة عشر ربيعاً هي شموع عمري الصغير الذي حولته الحرب الدامية إلى خريف حزين.. قبل عام واحد كانت الحياة اعتيادية.. كنت طالبة في الصف السابع وكان أبي يعاملني كطفلة مدللة يشتري لي الحلوى ويصحبني معه، وكنت ألعب مع صديقاتي خارج المنزل ...

من جعلني أكبر بهذه السرعة؟ من جعلهم ينتظرون مني تحضير الطعام والاعتناء بهم! أشعر بأن روحي تصرخ وتنوح فتسقط الدموع بصمت قاتل. خليل تعال وساعدني كما كنت تفعل دائماً... لم تكف الدموع عن الانهمار بغزارة.. كالأمطار في الخارج اشتد البرد علينا والريح تتآمر على الخيمة وتحاول اختبار ثباتها..



مخيم باب السلامة

فاطمة حسين / سوريا

تمر أيام المخيم ببطء شديد.. الشيء الوحيد الذي ربحناه هو الهدوء وعدم سماع أصوات الانفجارات... بينما انفجارات واشتباكات أخرى يمكنني سماعها بوضوح في قلب أمي..

وأكاد اقرأ ما تخفي من أحزان... جدي يدمدم كالعادة بصوت منخفض وغير مفهوم... قدمت له الشاي وجلست بجانبه.. ماذا تقول يا جدي طوال الوقت هل تحدث نفسك؟ سألته.. ابتسم وقال لا.. إنني أحدثه هو.. لم أقاطعه فأكمل قائلاً... أنا أحدث الله يا صغيرتي.. هو من سينصفنا أخيراً.. أحببت حديث جدي فقد شعرت بشيء من الرضا. اشتد البرد علينا.. فأخذنا نشعل النار في داخل الخيمة بحثاً عن الدفء.

أحمل صطوف كي أريه رفاً من الطيور يطير بعيداً... همس قلبي أن الله يرانا ونحن نراقب السماء الآن، بحاجة أن نراه في إنصافنا ورفع الظلم عنا.. همست يا رب بصوت مكسور ومبلول بدموع طازجة...

كنت أغفو بعد تعب نهار قضيته بالعمل داخل وخارج الخيمة.. رائحة حريق قطعت غفوتي.. شيء ما يحترق يا جدي.. وقبل أن يرد على جملتي.. قفزتُ مسرعة.. يا إلهي إنها خيمة أم عبد الله، إنها الخيمة الأقرب لخيمتنا... النار تفتك بالخيمة وسط صراخ وعويل، وقفنا لساعات في الخارج نتابع مصيبة أم عبد الله التي فقدت أطفالها في احتراق الخيمة... وهل انتشلتهم من فتك المدافع ونيران الطائرات.. كي تلتهمهم خيمة في وسط هذا القفر الموحش.. بكيت كثيرًا يومها حتى إنني لم أتناول الطعام ... أمي لم تصدق ما حدث.. أصابها الهلع من جديد... جدي يجلس بعيداً وأشعر أن سحابة بيضاء تغطيه وهو يدمدم بكلماته المعتادة التي. يحدث بها الله.. فأشعر بانهمار رذاذ أبيض كذرات نجوم تنهمر حول جدي حين يصلي.. ويبتهل رافعاً كفيه للسماء، هو يعلم أن الله لن يرد هاتين الكفين وتلك الدموع المنهمرة.. وحين ينتهي من الصلاة يجلس قرب الخيمة على حجر تغتسل لحيته بشمس النهار.. يلتف الصغار حوله يروي لهم قصص الأنبياء...ويخبرهم أن هناك حساباً عسيراً على كل أعمالنا السيئة... كان الأولاد يخشون كلام الجد ويفندون أعمالهم الصغيرة خوفًا من يذهبوا إلى جهنم.. فأضحك سراً من خوفهم البريء.

وأفكر برجالات الحرب والقتلة.. وأفكر بكل من كان له يد بوجودنا هنا في مخيمات الضياع.. هرباً من بلاد الموت.. أعتني بأمي التي بدأت تتعافى قليلاً وتجلس مع نسوة المخيم... يجلسون بوجوه مستعارة تلوحها شمس النهار وتخزن عيونهم مؤنة كبيرة من الدموع.. ما إن تلامس كلمة موجعة شغاف الجرح...حتى تهطل الأحزان.. ويتشاركن الأوجاع. كحبل الغسيل الطويل ينشرن أحزانهن تقطر دماً ودموع....

كنت أتذكر خليل وهو يتنقل بيننا بدراجته الهوائية يأخذني لمدرستي البعيدة نقتسم أنا وهو كل التفاصيل.. كانت أحزاننا دلال أطفال قياساً بما حدث لنا.. تركني خليل أواجه مصير عائلتي وحيدة.. متشظية كوجهٍ محطم في مرآة.. الأحلام تركتها في خزانة أمي حين رحلنا... لابد أن يأتي العدو ينبش الأحلام... وسوف يعثر عليها ويسجنها أو يطلق عليها الرصاص.... تطير طيور برية بعيدة فيفرح أخي ويضحك، أراقب عيونه اللامعة ويده الصغيرة التي تلوح للحمام سنعود مع أسراب الطيور يومًا.. أهمس له. قلبي الذي اغتالته الحرب باكراً... يخفق فرحاً حين يرى صطوف ضاحكاً.. كنت أراقب جدي وهو في الصلاة وأسمع ابتهاله والدموع تغطي لحيته... وبي هاجس أن جدي سوف يتلاشى كغيمته التي تلفه بنور متساقط كنداف الثلج... أطفال المخيم يغرقون في الطين فهم يخزنون الطين والفقر في ذاكرتهم الصغيرة.. العائلات الهاربة من الحرب تتوافد كل يوم للمخيم... ونحن ننتظر بصمت.. الأعداد تزداد والأزمات تتوسع... صطوف ينمو بين أطفال غرباء مما زاد حرصي عليه... أراقب أمي وهي تتعافى من الحزن شيئاً فشيئاً... وتدمدم مثل جدي، إنها تسلم نفسها للأيام كسنبلة خضراء تستسلم لنسيم عليل يحركها فتتمايل بسلام.. أما أنا كنت فكنت أساعد جميع من في المخيم لأنني احتاج لأسرة أكبر من أسرتي أحتمي بها من ذئب الخوف الذي يعوي عليّ ليلًا فتفر روحي هاربة.

ذات مساء كان يمر على مهل كلكل مساءات المخيم، بدا لنا صوت القصف في القرى القريبة من هنا.. فأصيب الناس بحالة من الهلع وفر البعض إلى الحدود خوفاً من امتداد الاشتباكات ... ذاكرتنا مثقوبة بأصوات الانفجارات والقصف.. والقلوب ترتجف خوفاً... صوت جدي كان أعلى من صوت الموت الذي يدك الحياة أينما وجدها.. يبتهل بيدين يابستين كشجرة عتيقة نسي الربيع أن يقبل جبينها وتركها حطباً ينتظر الاحتراق... وجه يفيض نورًا يتساقط كشلال من الضوء.. جعله متشحًا بهالة من نور وخشوع يسكن القلب والحواس... في ذروة الوجع واليأس من حياة احرقتها الحرب من كل جانب.. رغم كل الذي فقدناه. لازال لدينا ما يجعنا متشبثين بهذا الكون الذي يبرهن في كل لحظة ان هناك أملًا يولد بيننا يدفعنا للحياة دون علم منا... قررت أمي العودة.. حزمنا شتات أيامنا.. وعدنا كسرب طيور مهاجرة.. جدي تحيط به هالة من الضوء وفوق رأسه هناك شعاع ضئيل يتصل بالسماء.. أركض نحوه وألتصق به كي أنال بعضًا من بركاته.. أراقب أسراب الحمام في رحلة العودة فترفرف الروح وتسابق الحمام للوصول إلى عشها الدافئ.

حين خرجنا من قريتنا.. كنت أظن أن جدي هو العبء الأثقل على كتف أمي بعد الصغير صطوف.. لكنني بعد فترة وجيزة علمت أنه وتد الخيمة وظل الله الذي كان برداً وسلاماً علينا لحين عودتنا للديار، وبعد وصولنا القرية بأسابيع قليلة.. رحل جدي.. رحل وترك لي تركة كبيرة من الأمل.. والسلام.. والصبر وعلمت أن التحلي بهذه الصفات النادرة الآن يمنحك ظلاً آخر يسير معك أينما يممت.. هو ظل الله.. ومن تبع ظل الله لا تثنيه عثرات الدروب

سوريا ★ ★ ★ حرة





أنين الجدران

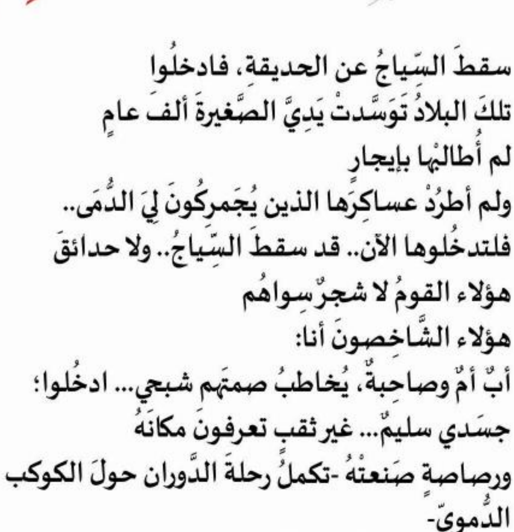


سمير لوبه / مصر

في حي من أحياء دمشق يعيش الأستاذ أديب معلم اللغة العربية عيشة بسيطة، يعشق عمله؛ يفرح عندما يرى عيون الطلاب تلمع بالمعرفة، ويشجعهم على التفكير والنقد، وهو ما جعله محبوبًا من الجميع، ولكن أيضًا مستهدفًا من قبل أولئك الذين يعتبرون المعرفة تهديدًا، ابنه جهاد في الثانية عشرة من عمره، وخولة في العاشرة، يخصص لهما وقتًا طويلًا لقضاء الوقت معهما ، يروي لهما قصصًا عن تاريخ سوريا وحضارتها، وعندما أراد الشعب امتلاك أرضه رافضا العبث بكرامته، بطشت به يد النظام بكل دموية ، وذات يوم، وبينما يناقش في صفه بعض القضايا السياسية بأسلوب نقدي هادئ، إذا بكلماته تجذب انتباه بعض من يتعاونون مع النظام، يقع أديب في دوامة الخوف ؛ كل تصرف قد يراه البعض في غير محله يمكن أن يكون سببًا في الشك، يُتهم أديب بالتحريض في وشاية كاذبة، وفي ليلة قارسة البرودة حالكة السواد ، تقتحم عناصر الأمن منزله، وهو مع أسرته يتناول العشاء، أخذوه من بين يدي زوجته وأطفاله، وساقوه بعيدًا عن عالمه الذي يعرفه، تتناثر صرخات زوجته في الهواء دون أن تجد لها صدى، وفي صيدنايا يودع تحت الأرض كما حال سائر السجناء في الزنازين الضيقة الخالية من أي شيء سوى الحجارة والقضبان الحديدية، الضربات تنهال على جسده، والتعرض للقتل صار جزءا من يومه المعتاد، كل ما يعذب روحه جهله بمصير أسرته، مع مرور الوقت سُلبت منه إنسانيته، وتحطمت آماله وراحت أحلامه رمادا تذروه الرياح، يحاول جاهداً رغم الآلام الحفاظ على ذكرياته - ابتسامة ابنته وضحكات ابنه - ولكن سرعان ما تحولت الذكريات إلى صدى بعيد، الأيام تحت الأرض تمر بطيئة كالزمن ذاته، والتعذيب لا ينقطع ، جدران الزنازين تئن تحت وطأة صرخات المعتقلين، ومع تقدم السنين في زنزانته المعتمة يرى أديب سقوط الأمل تدريجيًا في القلوب؛ تملأ السجن جثث أولئك الذين فقدوا أي علاقة مع الزمن، بينما المساجين تاركين أجسادهم تتآكل في انتظار رحمات الموت، وفجأة تعود سوريا إلى أبنائها ويفر منها الظلام الذي قبض على روحها عقودا؛ فُتحت السجون بحثا عن المعتقلين، ليجدوا أديب في حفرة تحت الأرض في مشهد أقرب إلى الجحيم منه إلى الواقع؛ خرج من سجنه بعيون شبه خالية من الحياة، صامت أغلب الوقت ، وكأن صوت البشر أصبح بعيدًا جدًا عن أذنه، وعند لقائه بأسرته، لم يكن قادرًا على تذكر تفاصيل كثيرة عن حياته السابقة؛ صور جهاد وخولة تتداخل في ذهنه، كأنها جزء من حلم بعيد، زوجته التي تبكيه كل ليلة كبرت في العمر، وامتلأت عيونها باليأس ، بينما الأطفال قد جعلهم الظلام وأيام الفقد شيبا ، يعود أديب إليهم وليس معهم؛ إنسان ممزق بين ذكريات الماضي وآلام الاعتقال الرهيبة ، لكن على الرغم من ذلك، فإن الفرصة قد واتتهم الآن ليطفوا على سطح الحياة أحرارا في تاريخهم، وفي كرامتهم؛ تقرر الأسرة رغم كل الجروح أن تتحد لبناء حياة جديدة .







السِّياج



وسام دراز / مصر



سقطَ السِّياجُ عن الحديقة، فادخلُوا
تلكَ البلادُ تَوَسَّدتْ يَديَّ الصَّغيرةَ ألفَ عامٍ
لم أُطالبْها بإيجارٍ
ولم أطرُدْ عساكِرَها الذين يُجَمرِكُونَ لِيَ الدُّمَى..
فلتدخُلوها الآنَ.. قد سقطَ السِّياجُ.. ولا حدائقَ
هؤلاء القومُ لا شجرٌ سِواهُم
هؤلاء الشَّاخِصونَ أنا:
أبٌ أمٌ وصاحِبةٌ، يُخاطبُ صمتَهم شبحِي... ادخُلوا؛
جسَدي سليمٌ... غيرَ ثقبٍ تعرفونَ مكانَهُ
ورصاصةٍ صَنعتْهُ -تكملُ رحلةَ الدَّورانِ حولَ الكوكبِ الدُّمويّ-
فلتبدُوا لنزْفِي -كُلَّما جفَّ- انحناءً
كي تفوتَ مُجددًا من فوقِكُم نحوي..
ولا تُغضوا العيونَ
لتَشهدوا ثقبِي الجَديد!

* * * * * * *

صِرْ محضَ ريحٍ يا جريحُ،
إلى الهواءِ الآنَ يا جسَدي تحوَّلْ؛
ثاقِبوكَ بطعنةٍ لم يكْتفوا..
ستَكونُ أكثرَ مِن سِياجٍ فارغٍ يا جثّةً مرسومةً في الرّيحِ بالطَّبشورِ،
كم ثقبًا ندقُّ الآنَ فيكَ؟. سألتمُوني
قلتُ: مَن رسَموا سِياجَ مدينتي بدمٍ ونارْ
مَن فرَّغوهُ مِن المنازِلِ.. مِن شوارعِهِ العتيقة
مَن تواريخِ الخروجِ من الدِّيارِ إلى الشَّوارعِ للدِّيارْ..
مَن فرَّغوهْ
عنْ موتِ من عاشوا به لَم يسألوهْ
كي يسألوني الآنَ كمْ ثقبًا أُريدُ
كأن مَوتي مُستعارْ
أخلُوا سبيلي، و انظرُوا:
كم موتةٍ ستفرُّ من عَظمِي
وكم نَعشٍ سيُصبحُ مِعطفًا فوقي
وكم جسدٍ سيَنمو حول رُوحي!

صوتُهُ للآن ينبشُ صُورتي فيما يقولُ الماءُ عنِّي
صوتُهُ عرقٌ بحَنجرتي يَسيلُ
أنا نُبوءَتُهُ وصرختُهُ التي نَشَعتْ على زمَني:
فتًى لا نهرَ إلَّا صارَ ضفتَّهُ لمن عبَروا
ولا أيامَ إلا كان ضِحكتَها على شَفةِ الرِّفاقِ
ولا فتًى إلَّاهُ صَوَّبَت الرَّصاصةُ حامِليها نَحوَهُ
سَقطَ السِّياجُ عن السِّياجُ.. فقال: لا أحدٌ معي!
يُفضي الممرُّ إلى دِياري
تَعرفون مكان بيتي جيّدًا
ذاك الإناءُ سكَبْتمُوني قَبلُ منهُ: أنا الحديقةُ
واسألوا لُغةَ السَّوائلِ عن وُجودي
مِن سحابٍ كنتُ أو ممَّنْ قتلتُمْ.. ها أنا
في صورةٍ أُخرَى أُغنِّي...

* * * * * *

كم لهذا الصَّوتِ شبَّكتُ الأيادي..
لا سياجَ الآنَ.. قد سقطَ السِّياجُ.. وفرَّ صوتي
أشعِلوا جسدي إذن... لا شيء يسكنه
غدا.. ستصيرُ خصمَكمُ الرِّياحُ وقد نمَا فيها دُخاني
فاقصفوها كلَّما ظهرتْ على جُدرانِها صُوري
غدًا سأمرُّ فيكُم مُغمضَ الإشفاقِ
لا قمرٌ يراودُ شمعهُ كبريتَ أخيلَتِي
ولا بئرٌ تُحمّلني غيابَ سحابةٍ عن طفلِها،
أمشي على مهلِ الشرودِ مُدجَّجًا بثُمالتي
أُلقي على العدمِ السَّلامَ.. وقد يرُدّا!
و(أعزمُ) الموتَى على كأسينِ في (بار) الأبدْ...!
سقطَ السِّياجُ عن السِّياجِ ولا أحدْ
في البيتِ.. في هذا الجسَدْ؛
سقطَ السِّياج.







لا تسَلْني





روبده جعفر / سوريا

لا تَسَلْني
عن حزنِ السحابِ
فوقَ أدراجِ المغيب
عن أنةٍ مخنوقةٍ
من أقاصي الروحِ
تُدمي جِمارَ الغَريبِ
بحقِ حُزنِكَ أيُّها السَّجينُ
اصْلب عَذابَكَ
على زَغردةِ الجُدرانِ
لِتبرأَ بالنَّحيبِ
لا تَسَلني
عنْ قرصِ الشَّمس
كيْفَ فَرَّ
من كفِ المُحال
وزهرةُ النارِ ثاكلةً
ركعت في حقولِ الظِّل
وفي سُجودِها اشْتِعال
لَثمَتْ شِفاهَ الريحِ
ليرتفعَ المساء
شَفَّت كؤوسُ الليلِ
فَشربْناهُ نوراً زلال
لا تَسلْني
عنْ جَحيمٍ بأقبيةِ الشَّام
نيرونُ وكرومرُ لو أدركتَهُ
لعرفتَ كيفَ تُنَفذُ الأحكام
ما اِهتَّزت الأرضُ والأسقفُ
من كيدِ الآلام
لكنَّها صرخةُ الحريَّةِ
من صُمِّ الحجارةِ
وُلِدَتْ هُناك
ومِنْ هُناك
هلَّت تَراتيلُ الحُبِ
و أبجديات السلام






مَا بَعْدَ القَصْف...



عـادل عطيـة / مصر

أوصاني العائد إلى رحم الأرض..
أن ألملم الأشلاء،
من تحت ركام الأرض!
وأن أفتقد داره،
و أكتب على حائط مبكاه:
مشواره!

* * *

كان صغيره على مقعده النقال،
لا يزال
مسحوقاُ بالأغلال،
وأحلامه في بئر الأوغاد مدفونة!
وفتاته العمياء،
موءودة!
تحتضن دميتها الخرساء!
أخرسها،
نداء الأم الموءودة!

ها هوذا صوت الموت،
يرفع راياته السوداء،
يطلق أوامره الرعناء:
"أن لا يكبر أبداً،
أطفال،
على وجه الأرض"

* * *

من نافذة الخلاء،
سمعت ألف دعاء!
ورأيت في الخلاء:
غيمة أخيرة عابرة!
وقرص الشمس الثائرة!
في صفاء السماء!







سُورِيا نَحْوَ الأَمَل



محمّد العُرَفي / مصر

هزّتني الفرحةُ كريحٍ فجائيةٍ
تشُقُّ جدارَ الصمتِ الممتدِّ في داخلي
كأنَّ مكةَ تنسابُ إلى الشآمِ
بمآذنها التي تُمطرُ ذكرى،
وكأنَّ القاهرةَ تعيدُ لِحِمص
مفاتيحَها المفقودة في العتمة

سنواتٌ كأنها خيوطُ عنكبوتٍ عجوز
تُرتِّبُ حولي أسواراً من خيبةٍ
ولم تمنحني يوماً
فرصةَ أن أُسقِطَ دمعةً واحدةً
من عيونٍ أرهقها نزفُ الحُزن

أقسمُ، يا رفاقَ الانتظار
إن جاءتْ دمعةُ الفرحِ
ستكونُ كالغيثِ على أراضٍ أجدبَها القهرُ
كأنني أُولدُ خارجَ خرائطِ الألم

أبحثُ في وجوهِ الناس
عن معجزةِ البِشرِ
التي ما عرفتها من قبل

تحريرُ المختفين في الجُبِّ
والنساءِ المغيَّباتِ عن الضوء
يشبهُ انكسارَ القيودِ عن معصمِ روحي
أو زوالَ طينِ القرونِ
عن ملامحِ حلمٍ دفين

لكنَّني أُراهنُ على فرحةٍ كبرى،
فرحةٍ تُزلزلُ صدري،
تُسقطُ الجبلَ الرابضَ فوق أنفاسي
فرحةُ فلسطين
إذا ما انطلقتْ من قيودِ التيهِ
إذا ما عاد الزيتونُ يستظلُّ بحقولِ النهر
والمآذنُ ترفعُ آذانَ الحقِّ







"الشعر وحوار الوعي الثقافي
قراءة تحليلية في قصيدتي
عبد الله باشراحيل وأفراح مبارك الصباح"

د.هشام محفوظ / مصر

تقدمة :

يُعد الشعر العربي مرآةً للأحداث الكبرى، ومجالاً رحباً للتعبير عن مشاعر الفخر والانتماء والحث على النهوض في أوقات التحديات والأزمات. نقدم في هذه الإطلالة القرائية التحليلية قصيدتين : الأولى"عودة سوريا" للشاعرالسعودي الدكتور عبد الله محمد باشراحيل، والأخرى للشاعرة الكويتية الكبيرة الشيخة أفراح مبارك الصباح، حيث نلمس فيهما عناقيد الأمل العربي الإنساني والتفاؤل إذ تُبرزان جماليات اللغة العربية وقدرتها على استنهاض الوعي الإنساني والحس الوطني. في هذين النصين يتجلى حضور قوي للرمز، والتوظيف الفني للألفاظ بما يخدم الرسالة الشعرية.

أولاً: قصيدة الشاعر الكبير والأديب الدكتور عبد الله محمد باشراحيل

عودة سوريا يقول الشاعر :

أوَ لمْ أقلْ لكَ يا (أنَسْ)؟
الشمسُ تُشْرِقُ في الغَلَسْ
النَّصْرُ عَنَّ ألاَ ترى
والشَّامُ عادتْ مؤتَنَسْ
بعدَ اللعينِ ابنِ اللعينِ
(الجحشُ) إبنُ أبي الدَّنَسْ
عادتْ لبسمَتِها دِمَشْقُ
وزالَ دهرٌ قد عَبَسْ
أوَ لمْ أقلْ لكَ يا (أنَسْ)؟
عَدْلُ الحياةِ بكمْ أحَسْ
مَنْ ينصُرِ اللهَ العليَّ
فلن يُضَامَ ولا ابتأسْ
للظُّلْمِ عاقبةٌ ومَنْ
ظلَمَ العِبادَ سَينْتَكِسْ
كمْ قد بغى طاغٍ وكمْ
أوْدَى مُحاطاً بالحرسْ
اليومَ يومُ الفتْحِ (سو
ريًا) ومن ذَكَرَ اقتبسْ
اليومَ يومُ الحقِّ (سو
ريًا) لِمُجْتَثِّ الرَّجَسْ
اليومَ عيشُ الصِّدْقِ أو
كُلٌّ سيجني ماغَرَسْ
لا يهدمُ الأوطانَ إلْ
لَا من بقيمتِها بَخَسْ

وتقول الشاعرة العربية الكويتية أفراح مبارك الصباح في قصيدتها الوميضية المؤتلقة بالجمالية :

"انهضي يا سوريا ...
من سباتٌ قسري و ظلام،قامع ...انهضي .. فالنهار ينتظرك
.. و الياسمين يمد كفوفه لكِ .."

تمثل قصيدتا عبد الله باشراحيل وأفراح مبارك الصباح نموذجين متفردين في التعبير الشعري عن قضايا الوطن والهوية. فقد ركز باشراحيل على الحكمة المباشرة واللغة القوية في تهنئته، واختارت أفراح الصباح الرمزية والاستعارة لإيصال دعوتها للنهوض.
كلا النصين، رغم اختلاف أسلوبيهما، يعكسان قوة الشعر في تجسيد الأمل والوعي الإنساني.
وهذه أولا وقفات فنية معمقة في أبيات القصيدة السينية للدكتور عبد الله باشراحيل:

القصيدة السينية للشاعر عبد الله باشراحيل تتسم بالقوة والتماسك في بنيتها اللغوية والفكرية، وهي تقدم خطاباً شعرياً يلامس وجدان المتلقي من خلال توظيفه للقافية السينية، التي أضفت على النص إيقاعاً موسيقياً رناناً، يعزز من تأثير الرسالة الشعرية.

* استدعاء الرموز: "الشمس تُشْرِقُ في الغَلَسْ"

هذا الاستدعاء للشمس في لحظة الغَلَس (ظلام آخر الليل قبيل الفجر) يحمل دلالات رمزية قوية. فالشمس هنا ليست مجرد جرم سماوي، بل تجسيد للنور والأمل الذي يتسلل رغم العتمة، إشارةً إلى بداية جديدة مليئة بالحرية والانتصار. استخدام "الغلس" يعكس استباقية الشاعر للأحداث، حيث يبشر بالفجر حتى في أشد لحظات الظلام.

* البنية الحكيمة في البيت: "لا يهدم الأوطان إلا من بقيمتها بخس"

هذا البيت يرتقي إلى مستوى الحكمة المطلقة، وهو ذروة النص الشعري. في هذا البيت، استخدم الشاعر الجناس الصوتي في "بخس" و"بنيتها"، مما يعزز من جمالية النص وعمق معناه. البخس هنا ليس مجرد خيانة أو تفريط، بل تراجع في الوعي الحضاري الذي يقود إلى سقوط القيم التي تبني الأوطان.



"الشعر وحوار الوعي الثقافي
قراءة تحليلية في قصيدتي
عبد الله باشراحيل وأفراح مبارك الصباح"

د.هشام محفوظ / مصر

* تناص ديني وتاريخي: "مَنْ ينصُر اللهَ العليَّ / فلن يُضَامَ ولا ابتأسْ"

يستخدم الشاعر التناص مع النصوص الدينية لخلق خطاب يربط الماضي بالمستقبل. هنا يستحضر القيم الدينية المتمثلة في العدل والنصر الإلهي، ليؤكد أن النصر لا يكون إلا للمتمسكين بالقيم الأخلاقية والدينية. هذا الاستدعاء يعزز من تلاحم النص مع الهوية الثقافية والروحية للمتلقي.

* الحضور الموسيقي: "كمْ قد بغى طاغٍ وكمْ / أوْدَى مُحاطاً بالحرسْ"
الإيقاع الداخلي في هذا البيت يعكس صرامة الرسالة الموجهة للطغاة. التكرار في "كم" يضيف جمالية إيقاعية تعبر عن شدة الظلم الذي عاشته سوريا. "أودى" و"الحرس" كلمات متناقضة دلالياً (الإيذاء مقابل الحماية)، لكنها تجتمع لتعكس مشهدية درامية تُبرز هشاشة الطغيان أمام قوة الحق.
*ثنائية الانتصار والانتقام: "اليومَ يومُ الفتْحِ (سو / ريًّا) ومن ذَكَرَ اقتبسْ"

التكرار في "اليوم" يعكس احتفاءً باللحظة التاريخية، حيث يعيد الشاعر تعريف الزمن من خلال النص. استخدام كلمة "فتح" يحمل بُعداً إسلامياً تاريخياً، يربط بين انتصار سوريا وبين الفتوحات الكبرى في تاريخ الأمة الإسلامية.

* الصراع بين الظلم والحق: "للظُّلْمِ عاقبةٌ ومَنْ / ظلَمَ العِبادَ سَينْتَكِسْ"

تُبرز هذه الأبيات قانوناً شعرياً فلسفياً: الظلم، مهما طال، فإنه لا يدوم، فهو يحمل في طياته بذور انهياره. هذه الفكرة تتسق مع البعد القيمي للنص الذي يعزز العدالة كشرط أساسي للنهضة .

* الدلالة الوطنية في الختام: "لا يهدم الأوطان إلا من بقيمتها بخس"

تتكرر هذه الحكمة كخاتمة تعيد النص إلى جوهره: الوطن فوق كل اعتبار. من خلال هذا البيت، يقدم الشاعر بياناً شعرياً يحذر فيه من خطر التفريط بقيمة الوطن، ويحث على غرس قيم الانتماء والعمل.
"لا يهدم الأوطان إلا من بقيمتها بخس"
بيت شعر بالغ الحكمة.. في هذه القصيدة السينية تقفويا..بيت شعر أحسن الشاعر الكبير والأديب الدكتور عبد الله باشراحيل صوغ مبناه اللغوي من بساتين اللغة..منتهزا فرصة تهنئة أبناء الشعب السوري بما أفرحهم ورأوا أن فيه استقرارهم وحماية وبناء وطنهم سوريا الغالية..
"لا يهدم الأوطان إلا من بقيمتها بخس"
بيت شعر فائض بالمعنى ، باذخ بالوعي ، هو أشبه بقطيفة منسوجة من التاريخ و الجغرافيا والواقع والأمل..الفرح والحذر
"لا يهدم الأوطان إلا من بقيمتها بخس"
مدح عام لمن يبنون أوطانهم بكل ما يبني ، الأوطان القوية تورث بناتها أمجادها وسطوتها..
"لا يهدم الأوطان إلا من بقيمتها بخس"

كلمات تشي بمزيج حضاري يصب في دنان الوعي الإنساني تحذيراً عاما من إهمال الأوطان بالانصراف عنها إلى المشغولات الشخصية والذاتية..

الأوطان القوية المتماسكة تعلمنا الوفاء.. لأن الشمس فيها لا تتبدل والبحار والأنهار لا ترحل والسماء تمطر والنجوم تزهر.. الأوطان هي جماليات الأشياء الخالدة وهنا يستمد حماة الأوطان وبناتها صفات المجد والوفاء بشأن كل شعر مضئ ينير شوارع الوعي الإنساني في الحياة..

يتألق النص الشعري لعبد الله باشراحيل بوصفه خطاباً مباشراً يتوجه للأمة العربية، ولا سيما للشعب السوري، مهنئاً إياهم بعودة الاستقرار. هذا البيت"لا يهدم الأوطان إلا من بقيمتها بخس"من أبرز أبيات النص.

هذا البيت يمثل ذروة الحكمة والبلاغة، إذ يجمع بين التحذير والإرشاد، ويعبر عن وعي حضاري بضرورة الوفاء للوطن. استخدم الشاعر لغة قوية مبنية على مفردات مثل "الظلم"، "النصر"، و"الحق"، مما يعكس طبيعة الصراع الذي عايشته سوريا.

القافية السينية أضفت على القصيدة إيقاعاً متناغماً جعلها أشبه بمقطوعة موسيقية وطنية. أما مضمون النص، فهو دعوة صريحة للنهوض والبناء، إذ يربط الشاعر بين العدل والحياة الكريمة وبين سقوط الظلم كشرط أساس لإعادة المجد.

بهذا التحليل المعمق، يتضح أن قصيدة الدكتور عبد الله باشراحيل ليست مجرد تهنئة بعودة سوريا، بل هي نص يحمل أبعاداً إنسانية ووطنية عميقة، يربط بين الماضي والمستقبل، ويستدعي الوعي الجمعي للأمة.





"الشعر وحوار الوعي الثقافي
قراءة تحليلية في قصيدتي
عبد الله باشراحيل وأفراح مبارك الصباح"

د.هشام محفوظ / مصر

ثانياً: قصيدة الشاعرة العربية الكويتية أفراح مبارك الصباح التي تقول:

انهضي يا سوريا ...
من سباتٌ قسري و ظلام،قامع ...انهضي .. فالنهار ينتظرك
.. و الياسمين يمد كفوفه لكِ ..

تلك كلمات ممعنة في الجمالية اللغوية ودراية بصنعة الشعر المحرك للشعور والوعي الإنساني
تقول فيها الشاعرة افراح مبارك الصباح عبر الواقع والاستعارة والكناية . وهذا يجعلنا من منطلق أسلوب رولان بارت في كتابه" لذة النص" لا نمل من تكرار قول الشاعرة:

"انهضي يا سوريا ...
من سباتٌ قسري و ظلام،قامع ...انهضي .. فالنهار ينتظرك
.. و الياسمين يمد كفوفه لكِ .."

كلمات للشاعرة العربية الكويتية أفراح مبارك الصباح تتجلى فيها جماليات عليا ، تتلاقى فيها عناقيد الأمل التي تستحث المتلقي على أن يستقرئ التاريخ عن أسباب جعلت سوريا في أجواء تستدعي النهوض إلى جانب هذا السبات القسري الذي يرمز فيما يبدو لكوابيس نوعية مفزعة .

لقد تخيرت الشاعرة اللواذ إلى تقنية الكناية الرمزية التي يلتذ الوعي قراءتها.وبسؤال التاريخ نستجلي المسكوت عنه في هذا الظلام القامع والسبات القسري!

"انهضي يا سوريا
من سبات قسري وظلام قامع "

التكرار لطلب النهوض توثيق جمالي بأخلاقية الغاية ، لأن بلاد الحضارات العريقة لا ينبغي أن نراها في مشهد ساقط ، سقوط مثل هذه البلاد سقوط حضاري للإنسان في كل مكان..

"انهضي يا سوريا ...
من سباتٌ قسري و ظلام،قامع ...انهضي .. فالنهار ينتظرك
.. و الياسمين يمد كفوفه لكِ .."

فالنهار ينتظرك..صورة تتجلى فيها ملامح الأمل الذي يلوح في الأفق من خلال التواشج الكنائي و الاستعاري المتمثلين في "الصباح "و "الياسمين"..

الياسمين يمد كفوفه لسوريا لينهض النهوض آخذا وضع العازم على استرجاع ما فات من ألق حضاري كم اتسمت به سوريا..
الياسمين بلونيته الصافية وشذاه ورقته كأنه مونولوج يسكن تلك الومضة الشعرية المتناغمة التوليف اللغوي والفني في مقام هذا الحضور للنهار الذي يأخذ دائما بيد الناهضين المشاركين عصرهم تقدمه...

الشاعرة العربية القديرة أفراح مبارك الصباح بتلك التلقائية والوعي بكيفية صياغة الومضة الشاعرة تمتلك صندوقا فريدا من الخصوصية وتدع في كل نص مفتاح المعنى والدلالة والرسالة وتجيد فتح صناديق الجماليات الشعرية المدهشة لتكسب نصوصها ما يجعل الشعر- عامة - يفتخر بخطابها الشعري المحب لسوريا ولكل قطر عربي وإنساني.

تُظهر الشاعرة الكويتية أفراح مبارك الصباح حساً وجدانياً عالياً من خلال قصيدتها> "انهضي يا سوريا ..."

انهضي يا سوريا ...من سباتٌ قسري و ظلام، قامع ...انهضي .. فالنهار ينتظرك"
الكلمات هنا تتناغم في انسجام عاطفي عميق، مستعينة بالرمزية والكناية لخلق صور شعرية مفعمة بالأمل وإثارة الملكات. فالنهار الذي "ينتظر" يرمز لبزوغ مرحلة جديدة من النهوض الذي يستلزم التماسك وتجاوز مساحات الإظلام لحضور الياسمين الذي "يمد كفوفه" . وهذا يعبر عن احتضان الدنيا / العالم متمثلاً في الطبيعة للفعل الشعبي بسوريا بعد ألم طويل بسبب معاناة الشعب السوري
القصيدة تدعو للنهوض والعمل من أجل استعادة الأمجاد.

الخاتمة

تمثل قصيدتا عبد الله باشراحيل وأفراح مبارك الصباح نموذجين متفردين في التعبير الشعري عن قضايا الوطن والهوية. بينما ركز باشراحيل على الحكمة المباشرة واللغة القوية في تهنئته، اختارت الصباح الرمزية والاستعارة لإيصال دعوتها للنهوض. كلا النصين، رغم اختلاف أسلوبيهما، يعكسان قوة الشعر في تجسيد الأمل والوعي الإنساني.
فالأوطان القوية لا تسقط إلا حين يُغفل عنها؛ والشعر أداة تُحيي الروح وتستنهض العزائم .ومن ثم فإننا نثمن كل كلمة مبدعة تشكل رجع صدى للأحداث بروح إنسانية ترصد وتحلل تتسم بالمقدرة الفذة على رؤية العالم.

سوريا ★ ★ ★ حرة

بُورِكَ الفَتحُ



عبد الرحمن الضيخ / سوريا

قرِّبيني إلى التُخومِ وغنِّي ... أيقظَ الباذِلُونَ أوتارَ لحني

أيُّ عُقمٍ ياعَبقرَ السحرِ يُصمي ... أبجدَ الشعرِ يسلبُ الشعرَ منِّي

عادِياتٌ أ ثَرنَ إعصارَ ثأرٍ ... فَتهاوَى بِضبرِها صرحُ مَينِ

فَرحةُ الفَتحِ أسكَرَتني وساحَتْ ... فوقَ أَرضٍ تأيَّمَتْ نصفَ قرنِ

فضَميرُ التُرابِ روحٌ تَلالا ... كَبُدُورٍ أَنوارُهَا أغرَقَتني

أيُّ شهرٍ تعَمَّدَ الحَقُّ فيهِ ... بِدِماءٍ عبيرُهَا رُوحُ مُزنِ

طُهرُ كانونَ أنَّهُ ضَمَّ عتقاً ... لِرِياضِ الشَّآمِ منْ ظُلمِ قَينِ

نصفُ قَرنٍ يجُورُ ظُلماً وبَغياً ... هدَّمَ السورَ وابتنَى ألفَ سجنِ

أتخَمَ التُربَ بالنَّجيعِ فَأودتْ ... خيرةُ اللهِ في مهاوِي التَّجنِّي

واستباحتْ كِلابُهُ كلَّ طُهرٍ ... فغَدا الخلقُ رهنَ فقرٍ ووهنِ

غارَ من خيرةِ الإلهِ بهاها ... أقفرَ الرَّوضُ بلْ غدا مهد جنِّ

فَشَبابُ الشآمِ نهبُ شتاتٍ ... أصبحَ الحزنُ ملْء قلبٍ وعينِ

غُربَتِي أتأمتْ سراباً وذلَّا ... إنْ جرى الدَّمعُ لاهِباً لاتلمْني

جاءَ كانونُ يَحملُ العِتقَ بَنداً ... بأكفٍّ تصوغُ هالاتِ أَمنِ

برِجالٍ قلوبُهُمْ عَرشُ ربِّي ... وَهَبَ اللهُ فوقَ هامِ التَّمنِّي

بُورِكَ الفتحُ يارِجالاً تملَّوا ... بالحَنيفِ الطَّهُورِ يُعلِي وَيُغني

دُفُّهُمْ ذكرُ ربِّهِمْ وَمُناهمْ ... خِيرَةُ الُحسنَيينِ مَهراً لعَدْنِ







سُورِيّ أنْتَ؟



ياسر الأقرع / سوريا

سوريٌّ أنتَ؟ نعم سوري
قد أبدو شخصاً عاديّاً
أنا ضدَّ الكسرِ وضدَّ القهرِ
ثوريٌّ حين يفور دمي
لكنْ لا تسألْ.. كيفَ أنا
أفنى بقرارٍ أمميٍّ
حلمُ الحريَّة راودني
وانسلَّ يخربش في قلبي
فخرجتُ.. صرختُ أنا حرٌّ
حقِّي أن أخرجَ من قهري
وإذا بالساعة قد أَزِفتْ
وإذا بجهنمَ قد فُتِحت
ووحوش الأرض وقد حُشِرت
ورأيت بلادي مَحرقةً
العالم صيَّادٌ قذرٌ
وبقيت وحيداً تنهشني
ورُمِيت مصيراً منسيّاً
أَندِمتَ؟ محالٌ لم أندم
فبرغم القتلِ.. الأسرِ.. النَّفيِ
ما زال صدى صوتي قَدَراً..
سُوريٌّ واسمي لي شرفٌ

حيَّرتُ الكونَ بتفسيري
لكنْ في الواقعِ أسطوري
وضدَّ الوهمِ التَّخديري
ونقيٌّ.. مثل البلَّورِ
أصبحتُ بصرخةِ تكبيرِ
أُنفى بقرارٍ جمهوري!
حلمٌ سِحريٌّ التأثيرِ
وينقِّر مثل العصفورِ
حقِّي بالنَّصِّ الدستوري
ومن الظلماتِ إلى النُّورِ
والعالم يَنفخُ في الصُّورِ
وأنا مندسٌّ.. تكفيري!
تعوي كالذئبِ المَسعور
ودمي كالبحرِ المسجورِ
وأنا بجناحٍ مكسورِ
أنيابُ الفكر التَّنويري
بضميرِ العصرِ المخمورِ
ما مرَّ الأمر بتفكيري
برغمِ السَّحقِ الهستيري
أنا أعظمُ صرخةِ تغييرِ
حمداً للهِ ... أنا سُورِي







شَمْسُنَا حتمًا دِمَشْقُ

د. ناشد أحمد العوض / السودان

يا صَاحِبي أيْنَ
النَّهارُ؟!!
فَذا
الفَضاءُ مُقيَّدٌ ؛
وشَهِيَّةُ
الأقْبَاسِ
تَبْرِئَةٌ وَعِتْقُ ..

والحَدْسُ
يَلْثِمُهُ الفَراغُ ،
فَكَيْفَ
يَنْسَحِبُ
الظَّلامُ ؛
ويَنْتَحِي الغَسَقُ
الأعَقُّ ؟؟..

أنَّى سَيَنْتَفِضُ
الشُّعَاعُ ؛
وهَلْ سَيَنْبُتُ
في جَبِينِ
الأُفْقِ
بَعْدَ القَحْطِ بَرْقُ ؟؟

فَأجَبْتُهُ :
ما الفَجْرُ إلَّا
في
حَماةَ ،
فَشَمْسُنَا
حتمًا دِمَشْقُ ..

فأُولئِكَ الأحْرَارُ
ظَلُّوا
يَثْقُبُونَ اللَّيلَ
حتَّى
جَادَ
بالأضْواءِ
إصْرارٌ وشَقُّ ..

وتَخَلَّقُوا مِنْ
ذَاتِ
أنْسَالِ الرِّيَاحِ
سَوَاعِدًا
تُعْلِي لِسَارِيَةِ
التُّرابِ ؛
فَمُهْجَةُ الأعْلامِ
تَحْليقٌ ،
وَخَفْقُ ..

سَتَمُرُّ يومًا
حِينَما
تَتَقاسَمُ الأنْفَاسُ
فَأْسًا
واحِدًا ؛
فالكَسْرُ فِي لُغَةِ
الظَّلامِ
عَزِيمَةٌ عُظْمَىٰ
وصِدْقُ ..

والنَّصْرُ
تَرْسُمُهُ الجُروحُ ؛
وهالَةُ الألَمِ
العَميمِ ،
ودَمْعَةٌ حُبْلَى ،ونهْجٌ
ثُمَّ تَهْجِئَةٌ
فَنطْقُ ..







يوميات ثائرٍ عربيّ

محمد إبراهيم الفلاح / مصر

أنا الذي قد أتى ذا التُّربَ في كَفَنٍ   مِن بَعدَ أن ضلَّ في الأنسابِ مُكتَسَبًا

ما أجْملَ العَيشَ مَوتًا تَحتَ شاهدةٍ   تَقولُ هذا الذي لِلطِّينِ ما انْتَسبا!

فَرَشْتُ فَوقَ ثَرى الأيامِ سَوءَتَها   فَشَيَّعَتْني وَقالتْ عاريًا وَصَبا

حبيبتي اليومَ أوهامٌ أُصاحِبُها   على ذِراعي غَفَتْ تَستَوضِحُ السَّبَبا

أيا دِمَشقُ.. إلامَ الحرُّ مغتَصَبٌ   والثَّديُ قد أُجِّرَتْ للْ يَملِكُ الذَّهَبا؟!

يا شامُ، ذا جُرحيَ اسْتودعتُهُ خُطَىِ   هَلّا سَمِعْتِ جِراحًا وَارَتِ السُّحُبا؟!

يا خارجَ اللُّعبةِ الأيَّامُ قد حَكَمَتْ   تاريخُ حِمصٍ يُخَطُّ الآنَ في حَلَبا

كُلُّ الطواغيتِ في التاريخِ أحْجِيَةٌ   ما حَلَّها غَيرُ شَعبٍ مِن لَظًى شَرِبا

كَمْ كان لي في دِيارِ الأمسِ مِن صُوَرٍ   في كُلِّ رَجعٍ لها آهاتُ مَن غَرَبا

أنا النَّوارسُ والبِطريقُ قائدُها   إنِّي أحلِّقُ في الأطيانِ مُنتَحِبا







مَوالٌ أموي



ريمان ياسين / سوريا

سَكَبتُ في بردى عينيَّ فَابْتَهَجَا — وَكَانَ فِي نَفسِهِ مَا يُشبهُ الحَرجَا
وكَانَ في صَوتِهِ التَّاريخُ حدَّثني — عَنِ التَّفاؤلِ وَاللَّيلُ المُثِيرُ سَجَى
مَرَجْتُ فِيهِ بُحُورَ الشِّعرِ فَامْتَزَجَتْ — وَكَانَ للسَّاحِرِ السَّبَّاقِ مَا مَرجَا
يَا أَوَّلَ الوَعيِ يَا أَعماقَ ذَاكِرَةٍ — فِيهَا مِنَ البَحرِ مَا تُغري بِهِ اللُّجَجَا
فِيهَا مِنَ الجَوهَرِ المَنْسِيِّ {لُؤْلُؤَةٌ} — عَلَّقْتُهَا فِي السَّمَا فَاسَّاقَطَتْ أَرَجَا
وَأَنْزَلَتْ مِنْ صَمِيمِ الضَّوءِ فِكْرَتَهَا — عَلى القُلُوبِ وَلَمْ تَجْعَلْ لَهَا عِوَجَا
وَشَمْتُهَا فِي جَبِينِ اللَّيلِ بُوصلَةً — تَهْتَزُّ وَاهِبَةً لِلْفَجْرِ مُنْبَلَجَا
قَالَتْ دِمَشْقُ: أَنَا يَا شَاعِري لُغَةٌ — مَرَّتْ عَلَى كَاتِبِ التَّارِيخِ فَاخْتَلَجَا
رَيحَانَةٌ عِطرُهَا الذِّكرَى وَرِيحُ أَبٍ — يُقَسِّمُ العُمرَ حتَّى يُطْعِمَ المُهَجَا
وَهَالُ أُمٍّ تُدِيرُ القَهوَةَ اسْتَرَقَت — مِنْ قَعْرِ فِنجَانِهَا (ضِيقًا وَمُفتَرَجَا)
أَنا الأَصِيلَةُ مَا جَادَتْ بِصَهوَتِهَا — إِلَّا لِحُرٍّ تَرَى فِي إِثْرِهِ الوَهَجَا
غَزَالَةٌ؛ طَارَدوني فَاسْتَوَيتُ عَلَى — عَرشٍ مِنَ الغَيمِ مَرصُودٍ لِمَنْ عَرَجَا
فَاصْعَدْ إِلى سِدْرَةِ العُشَّاقِ مُبْتَهِلًا — وَأَنْتَ تَنْشُدُ فِي أَسْمَائِنَا الفَرَجَا
وَانْسُجْ مِنَ الوَطَنِ المَرْقِيِّ بُرْدَتَنَا — فَإِنَّ أَعنَدَ أَهلِ العِشقِ مَنْ نَسَجَا
فَالفَارِسُ الغِرُّ؛ مُحْتَجٌّ بِكَبوَتِهِ — وَالرَّاسِخُونَ طُمُوحًا؛ أَسْقَطُوا الحِجَجَا
وَالجَامِحُونَ إِلى العَلياءِ مَا لَبِثُوا — عَلَى الطَّرِيقِ سِوى (أُنشُودَةٍ وَدُجَى)
وَالبَاحِثُونَ عَنِ الكَنْزِ القَدِيمِ رَأَوا — خَرِيطَةَ الشَّامِ نَقشًا بِالدِّمَا مُزِجَا
قَالَتْ دِمَشقُ؛ وَكُلُّ القَولِ مَلحَمَةٌ — وَكُلُّ مَن أَزعَجَ الأَبوَابَ قَد خَرَجَا
وَقُلتَ؛ وَالشَّامُ أَشعَارِي وَأُغنِيَتِي — وَاليَاسَمِينُ طَرِيقِي أَينَمَا انْتَهَجَا
مَا كَانَ قَولِي رِيَاءً أَو مُكَابَرَةً — لَكِنَّهُ قَلَمٌ نَاجَيتُهُ فَنَجَا

سوريا ★★★ حرة



اللهُ غالِبْ



أنمار فؤاد منسي / الأردن

وقفتُ أستطلعُ الأخبارَ فانكتبا أمامَ عيني تعالَي قَبّلي حلبا

وقفتُ واثقةً لا شيءَ يُقلقني فالآن يُشرقُ في الشهباءِ ما غَربَا

نهرٌ مِنَ الحبّ يجري في مرابعها وفوقَهُ عارضٌ يستمطرُ السُّحُبا

وكنتِ يا حلبَ الأمجادِ عامرةً بما أتاكِ مِنَ العلياءِ مُنسكبا

وتعصفينَ كعصفِ الريحِ مُسرعةً ما عدتُ أسمعُ أنَّ الخيلَ فيكِ كَبَا

لم تسألي أهلكِ السَّكرَى ملاحِمَهُم قد باءَ بالخِزيِ مَنْ يستنصرُ العرَبَا

وقصَّةُ الموتِ في ريَّاكِ قد خُتمتْ واليومَ فيكِ نرى طفلاً يَضمُّ أبَا

ماذا أحدِّثُ عن قلبٍ إليكِ سرى حُبًّا وضوؤكِ ليلًا يَسبقُ الشُّهُبا

قل ما تشاءُ عن الأحلامِ إنَّ لها يومًا إذا حانَ فيهِ الوعدُ ما كَذَبا

ولا أزالُ بتلكَ الأرضِ حالمةً فمِشعلُ الشامِ ما في العمرِ قطُّ خبَا

تجمّوا وانطفى ما كان يجمعهم مِنْ كلِّ حَدبٍ أتَوا كي يُلهبُوا الحَطَبا

وكلُّهم غُلبوا فاللهُ ناصرُها ووحدَهُ اللهُ في ساحاتِها غَلَبا.







غِنَاءُ أرْهقَهُ الصَدَى



محمود مرعي / مصر

لي غايةٌ أن أطمئنَ الآنَ
أغلقُ هاتفي
لغتي
أقللُ قدرَما أرجو
دخولَ هو ائكم رئتي
أبررُللحقيقةِ
كنهَ الأشياءِ
أرسمُ فوق جدرانِ الأريكةِ
ما تناثرَ
إثر معجزتي
على عجلٍ وقفنا
في انتظارِ مسيرةٌ أخرى
قال المسافر
ربما تشتاقُ للأحياءِ
في زمنِ التكاثرِ
شارعًا
أو بضعَ ناصيةٍ
ترددُ ما يقولُ الصارخُ المأفونُ
أن البلادَ عريضةٌ
والطفلَ ثقبٌ أسودُ التأصيلِ
وبكاءَ غانية
أشدُ على الطبيعةِ

من جفافِ النهرِ
هاكم صغاري يا رفاقَ العمرِ
أي خديعةٍ تبقي الرفاقَ على الحيادِ
ليقولَ طفلٌ خائفٌ
إن المدائنَ تلفظُ الثوارَ
ترخي سترها
لتَبقى في الظلالِ
قال الحواريونَ
في أرضِ المسيحِ
تفرقوا
لا شيء يجدي في تجمعنا
فالأرضُ قاحلةٌ
وقنابلُ الأعداءِ تعشقُ طفلةً
ترجو الحياةَ
لتنجبَ الأطفالَ
في أرضِ الجليلِ
وتزرعُ زيتونةً أخرى
لتسبلَ ظلها
قمرًا صباحيًا
على وجهِ الأحبةِ
لبنانُ تشرقُ في نهاراتِ القلوبِ

و أنا وحيدٌ
أقطفُ الأزهارَمن دمِها
هلموا يا رفاقَ الدربِ
طفلي ها هنا
أنفاسَهُ تلهي الطيورَعن الغناءِ
ودمعهُ قد جفَ
منذ حديقةٍ قُصِفَتْ
و أنا هنا أتَسمَعُ الأنفاسِ
أحصي نبضهُ تحتَ الركامِ
وأهجو عالمي وحدي
يا أمَ كيف بكائَنا
كيف انتحبنا دون أحجيةٍ
وكيف صارَ عويلُنا شبحا
مَنْ أيقظَ الدمعاتِ
كي تهمي وتحرثُ خدنا
وتصارعَ التأويلِ في أحداقِ من سبقا
قالت هرمنا
والصياحُ سدى
لن يوقظَ الأمواتَ إن طفقا
فاظفر بموت هانئ
ودع الليالي تبدى ما اتُفقا.







وَطنُ الجمَال



ميساء الدرزي / سوريا

هيّئْ فؤادَكَ إنَّ الرُّوحَ مُتعَبةٌ
قد آنَ تغفو .. فلا مَأوىً ولا جِهَةُ

و افرِشْ شِغافَكَ مِنْ بَردٍ يُحاصرُها
لا غيرَ تُرْبكَ في عَصفِ الأسى ثِقةُ

يا كُلَّ كونيَ دعْ أرضَ الغِيابِ لهُم
أحيا بنبضِكَ والأنسامُ ذِي رِئةُ

كُنتَ الغريبَ بثوبٍ ليسُ تشبِهُهُ
واليومَ تخلَعُ.. والأغلالُ تنفلِتُ

قد طالَ ويلُكَ في ظُلْمٍ وفي كَمدٍ
والحُرُّ يَعيا.. ولا تَلويهِ مِحرَقةُ

أُولاءِ جُندُكَ خَطَّ النُّورُ هيئتَهم
فشُقَّ فجرُكَ لا تُخفيهِ مَظلِمَةُ

قلوبَنا فتحوا قبلَ الأماكنِ .. إذْ
جاؤوا ربيعًا وسَمْحُ الوجهِ تذكرَةُ

فهم عيونٌ لكُلِّ الشَّامِ ناظرةٌ
بغيرِ بَدرِكَ لا تسمو لنا سِمةُ

وذي نساؤكَ حِكْنَ الصَّبرَ مَلحمةً
فقَبَّلَ الطُّهرَ في الكَفَّينِ مَفخرةُ

أطفالُ تزهو بأحلامٍ تُكلِّلُها
مَدَّتْ يدًا لغَدٍ والجَنيَ مُبصِرةُ

كانَ التَّمني فُتاتَ الأمْنِ يُدرِكهُ
واليومَ يسمقُ لا تُرضيهِ مُعجزةُ

مِنَ المَنافي طيورُ الأُنسِ راجعةٌ
وناءٍ وَصلٍ لهُ الساحاتُ قد نصَتوا

فالله أكبرُ يا نصرًا تُباركهُ
آياتُ حُبِّ وحَقَّ السَّعدُ يلتَفِتُ

قد عادَ مجدُكَ للعلياءِ مُنتفِضًا
أنتَ الجميلُ وفيكَ العِزُّ موهِبةُ









فاطمة عايق / سوريا

بيني وبينكِ يا ديار بحارُ … وحشودُ جندٍ ذيلها الجزَّارُ
ومدافعٌ دكَّت حصون مدينتي … وبنادقٌ قُتِلت بها الأزهارُ
وعويل ليلى كالأزيز يخيفني … ومظالمٌ خُسِفت لها الأقمارُ
لكنَّ شوقيَ قد تجاوز حدَّه … عبرتْ لتملأ دلوَها الأنظارُ
من كل عينٍ كَفْكَفتْ عبراتِها … كيلا يموت على الخدود الثارُ
ورأيتُ في ظل الخيام مليكةً … كانت تغطي حسنَها الأكدارُ
نظرت إليَّ إذ العطور تهفهفت … من ثوبي الزاهي العلاهُ نضارُ
ضحكتْ وأخَفتْ تحتَ كُحلِ عيونها … دمعاً يقول بأننا أحرارُ
قد ماتَ من رُفعت به جدرانُنا … فتهدَّمتْ لغيابه الأسوارُ
ومضى الشهيد لربه متقدماً … جنداً على ظلمِ العدا قد ثاروا
بيدي دسستُ العطر في أثوابهم … ذهبت بحسنيَ بعدهم أقدارُ
قهراً أعيشُ بذي الخيام وذِلَّةً … ما عاد لي بعد الديار جوارُ
ما عدتُ أصرخُ لا صدىً يرتدُّ لي … ما ثار لي بعد الأحبة جارُ
قد غادر العذبُ الشجيُّ ضفافَها … جافتْ رياضَ ربوعِها الأطيارُ
عودي فإن الدار خاويةٌ وما … بظلالها كأسٌ ولا سُمَّارُ
حلَّ الغزاةُ بأرضنا واستوطنوا … زعموا بأنَّ إلهَهُم بشَّارُ
فأفقتُ إذ أخذت عيونيَ بالبكا … وتسطَّرت بدموعيَ الأشعارُ









لُيُوثُ الوَغَى

آلاء مصطفى علي / سوريا

من أول الدرب كان الله معتمَدا ... وما يزال علينا مُنزِلاً مددا
مهما بغيتُم فلن تثنوا عزائمَنا ... لن تطفئوا الشمس موتوا في الدجى كمدا
لن نترك الأرض والزيتون في يدنا ... أضحى كسهمٍ به نستهدف الكبدا
نبقى جذورا بعمق الأرض راسخةً ... لها بذلنا الدما والأهل والولدا
من أبصر النور في مصباح عزته ... لن يعبد الليل أو يستجديَ الرمدا
ورغم من هان أو من خان أو خَذلتْ ... يداه مصباحَنا لن نترك البلدا
سيهبط النصر وحيا في تلاوتنا ... لأنّ هذا الدم الزاكيْ له صعدا
وكلما امتد حبل الليل قيل لنا: ... غدا مع الصبر يأتي فجركم مددا
هبَّ الليوث إلى ساح الوغى زمرا ... كي لا نرى جُرَذًا يدعونه أسدا
فناصَروا الحقَّ ما هابوا مُناوِئهم ... ما ضرَّهم أن كلَّ العالمين عِدا
تعاهدوا عهدَ صدق أنهم صُبُرٌ ... على الطريق لكي لا يخذلوا الشهدا
من قاسيونَ إلى حوران صرختُهم ... قد هيَّجتْ نخوةً بركانُها اتَّقدا
وفي حماةَ وفي حمصٍ وفي حلبٍ سدى ... قام الكماة ، فما ضاع النداء سدى
زيتون إدلب لا يرضى الركوع ولا ... إلا لخالقه - مهما بَغَوا - سجدا
في كل وقتٍ سنحيي ذكر ثورتنا ... إما التحرر أو للحقّ نحن فدا
لن تبرد النار في أحداق ثورتنا ... حتى يعودَ إلى أحبابه بردى





إلى أخِي المُعْتَقَل



حمد خليل عثمان / سوريا

ما عدْتّ أخافُ عليكَ

منَ القهرِ... منَ القيدِ

ما عدْتُ أخافُ عليكَ

منَ السَّوطِ ... منَ الجَلدِ

ما عدْتُ أخافُ عليكَ

منَ الجوعِ ... منَ البرْدِ

ما عدْتُ أخافُ عليكَ

منَ الظُّلمِ ... منَ الحقدِ

ما عدْتُ أخافُ عليكَ أخيْ

سجّانُكَ أولى بالخوفِ

مَنْ خانوا أولى بالخوفِ

مِنْ ثأري مِنْ حقدي

مِنْ أصواتٍ تتعالى

مِنْ طوفانِ ثكالى

مِنْ شَعبٍ يهدرُ كالرعدِ

ما عدْتُ أخافُ عليكَ

منْ قهرِ القضبانِ

منْ وجهِ السَّجّانِ

ما عدْتُ أخافُ عليكَ مِنْ أحدِ

ما عدْتُ أخافُ عليكَ

مِنَ الموتِ بلا صوتِ

أنتَ تعيشُ بدارِ الخُلْدِ

يا وجهَ أخي

أنتَ الآنَ بأمانِ

عندَ الرّبِ الرحمنِ

عندَ الأحدِ الصَّمدِ




أوتاد
شهرية - أدبية
ثقافية - منوعة
برعاية جمعية النخبة للأدباء والمثقفين
جمعيّة النُّخبَة
للأُدَبَاءِ وَالمُثَقَّفِيْن
سوريا الحرة